جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية

منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني

Ibn Miskawayh's Approach to Human Behavior Modification

إعداد الطالبة

ميسر"محمد أمين" طالب العمري

إشراف الأستاذ الدكتور

عماد عبد الله محمد الشريفين

حقل التخصص: التربية الإسلامية

1438هـ-2017م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني

إعداد الطالبة:

ميسر "محمد أمين" طالب العمري

بكالوريوس تربية إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠١٤م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الاسلامية في جامعة اليرموك، اربد، الأردن

وقد وافق عليها كل من:

الأستاذ الدكتور عماد عبد الله الشريفين..... مشرفاً

أستاذ في التربية الإسلامية/ جامعة اليرموك

الدكتورعايش لبابنه..... عضواً

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن / جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور إبراهيم الزعبي ..... عضواً

أستاذ في مناهج التربية الإسلامية/ جامعة ال البيت

تاريخ المناقشة

٢٠١٧/٥/٢٨

ب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــــــــداء

أُهدِي هذا العملَ .. إلى من يستحِقُّ أنْ أُهدِيَ لَه : **والـــدي الغالي والدتي الحبيبةِ**، اللَّذَينِ غَرسَا حُبَّ العلمِ في نفسي.

إلى توأم الروح ورفيق الدرب: **محمدالعبابنه** حفظَه الله.

إلى أشقَّائي الأعِزَّاءِ: **مصعب وعبيده وياسر** وشقيقاتي الغاليات: **تقوى، فاطمه، تقى، رهام**، وازهارنا التي لا تذبل **جوري،أمين، ياسمينه**

الباحثة

ميسر العمري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، الذي منَّ علي بعظيم النعم، الذي أسدى إلي فضله بالعلم، أساله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وخادماً لدينه وأمَّته، والصَّلاة والسَّلام على النَّبي الكريم سيِّدنا وقائدنا ومعلّمنا الأوَّل مُحمَّد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فمن باب ردِّ المعروف إلى أهله وجزاء الإحسان بالإحسان، فإنِّي أتقدَّم بخالص الشُّكر والامتنان إلى الأستاذ الدُّكتور الفاضل: عماد عبد الله الشريفين، الذي تشرَّفت بإشرافه على هذه الرسالة، وما أسداه من تشجيع وتوجيه ومُتابعة.

والشُّكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة، الَّذين تكرَّموا بالموافقة على مناقشة الرسالة، وعلى ملاحظاتهم الَّتي ارتقت بها الرسالة.

كما أُوجِّه الشُّكر والتَّقدير الخالص لكلِّ من ساهم في إبداء الملحوظات القِّيمة، والتَّوجيهات الَّتي رفعت من سويَّة أفكار الرسالة.

والشُّكر موصول إلى عمتي أم مجدي وصُحبة الخير وصديقات العمر العزيزات.

الباحثة

ميسر العمري

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة.....	ب
البسملة.....	ج
الإهداء.....	د
شكر وتقدير.....	هـ
فهرس المحتويات.....	و
الملخص.....	ح
المقدمة.....	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها.....	3
أهداف الدراسة.....	4
أهمية الدراسة.....	4
محددات الدراسة.....	5
مصطلحات الدراسة.....	5
الدراسات السابقة.....	5
منهجية الدراسة.....	9
الفصل الأول: مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.	10
المبحث الأول: نشأة ابن مسكويه وحياته العلمية ومؤلفاته.	11
المطلب الأوّل: التعريف بابن مسكويه.	11
المطلب الثّاني: التعريف بكتاب" تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق".	16
المبحث الثّاني: مفهوم تعديل السلوك عند ابن مسكويه.	18
المطلب الأوّل: مفهوم التعديل في اللغة والاصطلاح.	18
المطلب الثّاني: مفهوم السلوك في اللغة والاصطلاح.	19
المطلب الثّالث: مفهوم تعديل السلوك الإنساني باصطلاح المعاصرين وفق رؤية ابن مسكويه.	22
المطلب الرابع: اسس تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكريه.	27
المبحث الثالث: أهداف السلوك الإنساني عند ابن مسكريه	31
المطلب الأول: تحقيق السعادة للنفس الإنسانية.	31
المطلب الثاني: تحصيل العلوم.	35
المطلب الثالث: تحقيق الكمال الإنساني.	38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثَّاني:اثر الوالدين والمعلم وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني عنـــد ابـــن مسكويه.	40
المبحث الأوَّل: دور الوالدين وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.	41
المطلب الأوَّل: غرس الإيمان في النفوس منذ الصغر.	44
المطلب الثَّاني: التعزيز.	46
المطلب الثالث: تكرار الفعل.	47
المبحث الثَّاني: دور المعلم وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكريه	48
المطلب الأوَّل: التغافل عن السلوك والمعاتبة السرية.	50
المطلب الثَّاني: اللعب وممارسة الرياضة.	51
المطلب الثَّالث: العقاب.	52
المطلب الرابع: التدرج.	54
الفصل الثَّالث:المنهج الوقائي من انحراف السلوك في ضوء فكر ابن مسكويه ونماذج مـــن التعديل.	55
المبحث الأوَّل: المنهج الوقائي من انحراف السلوك في ضوء فكر ابن مسكريه	56
المطلب الأول: ربط العلم بالعمل.	56
المطلب الثاني: الصحبة الصالحة.	59
المطلب الثالث: محاسبة النفس.	60
المبحث الثاني:نماذج من تعديل السلوك الإنساني في ضوء فكر ابن مسكويه.	63
المطلب الأوَّل: علاج سلوك الخوف.	63
المطلب الثَّاني: علاج سلوك الحزن.	65
المطلب الثَّالث: علاج سلوك الغضب.	66
المطلب الرَّابع: علاج سلوك الجبن.	70
الخاتمة (الاستنتاجات والتَّوصيات).	72
قائمة المصادر والمراجع.	74
فهرس الآيات الكريمة.	81
فهرس الأحاديث الشريفة.	81
الملخَّص باللُّغة الإنجليزيَّة.	82

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخَّص

منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني

العمري، ميسر"محمد أمين" طالب، منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2017، بإشراف الأستاذ الدُكتور: عماد عبد الله الشريفين.

1. هدفت الدِّراسة إلى بيان منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني، ولتحقيق ذلك اتَّبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التَّاريخي؛ من خلال تتبُّع المصادر والمراجع ودراسة كتاب ابن مسكويه " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"، واشتملت الدِّراسة على ثلاثة فصول هي: الفصل الأوَّل: مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه، الفصل الثَّاني: اثر الوالدين والمعلم وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه، الفصل الثالث: المنهج الوقائي من انحراف السلوك عند ابن مسكويه ونماذج من التعديل، وأسفرت الدِّراسة عن مجموعة من الاستنتاجات، من أهمِّها: أنَّ كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق من أهم كتب الفكر التربوي الإسلامي، يهتم بمجالي علم النفس والأخلاق، ويقصد بالسلوك الإنساني بأنه عملية منظمة تهدف إلى تعزيز السلوكات الجيدة أو تعلم نماذج سلوكية جيدة أو حذف سلوكيات غير جيدة، أو صيانة سلوكات وتقويتها بطريقة مدروسة وخطوات واضحة، ومن أهم أهداف تعديل السلوك عند ابن مسكويه: تحقيق السعادة للنفس الإنسانية، وتحصيل العلوم، أما أهم الأساليب التي يستخدمونها الوالدين والمعلم في تعديل السلوك: غرس الإيمان في النفوس منذ الصغر، تكرار الفعل، التعزيز، العقاب، التدرج، اللعب وممارسة الرياضة، التغافل عن السلوك، واوصت الدراسة: المزيد من العناية بكتب التراث الإسلامي، وكتابة رسائل علمية عن مفكريها من أعلام الفكر التربوي الإسلامي.

الكلمات المفتاحيَّة: ابن مسكويه، تعديل السلوك الإنساني، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي منّ علينا بعبادته فكلنا له خاضعين، حمداً طيبا مباركا كثيرًا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

تبرز أهمية علم النفس في اهتمامه بدراسة السلوك الإنسانيّ في جميع مراحل الحياة البشرية؛ إذ أنه يتناولها منذ لحظة تشكيل النطفة في رحم الأم، وعند الميلاد والخروج إلى الحياة في صورة وليد فرضيع، وعبر مراحل الطفولة المبكرة والمتأخرة ثم البلوغ والمراهقة فالشباب، كما يتابع التغيرات السلوكية التي تحدث عبر مراحل الرجولة والشيخوخة، ويكشف عن القوانين والمبادئ التي تحكم مظاهر السلوك عبر مراحل العمر في تدرجها، ويعمل على توجيه وتنسيق قوانين وحقائق النمو في نظام متكامل[1].

وتعديل السلوك الإنساني علم هام، تقوم عليه الكثير من ميادين الحياة اليومية، وخاصة أن علم النفس أحاط بمعظم مجالات الحياة المتنوعة، التربوية والسياسية والعسكرية والاجتماعية وغيرها الكثير، وتعديل السلوك يعتمد على تغيير السلوك إلى الأفضل، وتقوية وتدعيم السلوكات الجيدة والسوية والتقليل من السلوكات غير السوية أو غير المرغوب فيها ثم استبدالها بأخرى أفضل وأكثر إيجابية وموضوعية.

ومن الموضوعات المهمة في الدراسات النفسية التراثية التي لم تحظ بعناية الباحثين المسلمين في العصر الحديث موضوع تعديل السلوك الإنساني، رغم أن المتأمل في مؤلفات علماء المسلمين السابقين ومصنفاتهم يلحظ اهتماماً واضحاً وبيناً في ذلك الموضوع، وأبعاداً

[1] منصوروآخرون، عبد المجيد، **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مهمة أضافوها إليه لم يتطرق لها علماء النفس المعاصرين أنفسهم، ومن أهم تلك الأبعاد: البعد الأخلاقي في السلوك الإنساني وما يتصل به من سلوك ديني؛ حيث نظروا إلى السلوك نظرة أخلاقية لم يعرها علماء النفس المعاصرين أيّ اهتمام، ولم تكن دراسات أولئك العلماء السابقين للنفس الإنسانية مجرد معرفة نظرية؛ ولكنها كانت تهدف لتحقيق التوافق النفسي للفرد وتكامل شخصيته، والوصول إلى الرقي بأخلاقه وتعديل سلوكه الإنساني[1].

والمتتبع للدراسات النفسية في تراثنا العربي الإسلامي، يجد أنها تناولت العديد من الموضوعات والقضايا والمشكلات النفسية والتي دُرست وبُحثت في مؤلفات الغرب، والتي يُنظر إليها على أنها كشف جديد، وفكرة متميزة، وإضافة لا مثيل لها، بالرغم من أن تراثنا الإسلامي له السبْق والريادة في هذا المجال، فضلا عن دقة تناول الفكر العربي الإسلامي لكثير من المصطلحات المستخدمة في مجال علم النفس، والتي تشابهت إلى حد كبير مع ما وصل إليه الفكر المعاصر، كما أن الفكر العربي الإسلامي يتميز في كل مجال من مجالات العلم والمعرفة بأنه غير مكرر، بل ومتجدد ليتناسب مع كل مرحلة زمنية وما يرافقها من تغيير وتبديل وتعديل[2].

ومن أهم العلماء المسلمين الذين بحثوا في تعديل السلوك الإنساني في مؤلفاتهم ومصنفاتهم بشكل واضح، المفكر ابن مسكويه، والذي لم يكن متخصصاً أصلا في علم النفس، ولكنه ذو رؤية خاصة وصاحب وجهة نظر جلية في تعديل السلوك تظهر في كتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق".

واستناداً إلى أهمية الدور العلمي الذي ينبغي علينا أن نقوم به تجاه التراث الإسلامي، ارتأت الباحثة ضرورة البحث في موضوع تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.

---

[1]. منصوروآخرون، عبد المجيد، **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**، ص9-10.

[2] إسماعيل، نبيه إبراهيم، **من الدراسات النفسية في التراث العربي الإسلامي**، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لتوصيات الدراسات التي بحثت في تعديل السلوك الإنساني مثل: دراسة (الشريفين 2002)، ودراسة (الشريفين،2012)، بضرورة الاهتمام بالتراث التربوي الإسلامي والكشف عن مكنوناته العلمية وربطها بالدراسات الحديثة، بالإضافة إلى الأهمية التي تحتلها الدراسات التربوية النفسية في مجال علم النفس، فبرزت الحاجة إلى إظهار إسهامات المفكرين المسلمين ومؤلفاتهم، واختيار ابن مسكويه كواحد من الأعلام البارزين في هذا المجال وتحليل تصوراته ومفاهيمه التربوية في تعديل السلوك الإنساني، كنموذج لدور علماء المسلمين في مجال تعديل السلوك، وذلك من خلال كتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"، وبناءً على ذلك كان اختيار الموضوع.

وفي ضوء ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في بيان منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني ، وتتمثل في الأسئلة الآتية:

1. ما نشأة ابن مسكويه ومؤلفاته العلمية؟
2. ما مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه و ما أهدافه؟
3. ما دور الوالدين وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه؟
4. ما دور المعلم وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه؟
5. ما المنهج الوقائي من انحراف السلوك **في ضوء فكر** ابن مسكويه ؟
6. ما نماذج تعديل السلوك الإنساني **في ضوء فكر** ابن مسكويه؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعريف بابن مسكويه ونشأته ومؤلفاته العلمية.
2. توضيح مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه وأهدافه.
3. بيان دور الوالدين وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.
4. توضيح دور المعلم وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.
5. الكشف عن المنهج الوقائي من انحراف السلوك **في ضوء فكر** ابن مسكويه.
6. بيان نماذج من التعديل السلوك الإنساني **في ضوء فكر** ابن مسكويه.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعاتها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وعليه فتبرز أهميتها النظرية والعملية في الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

1. إبراز الفكر التربوي لعلم من أعلام فلسفة الأخلاق في الإسلام وهو ابن مسكويه .
2. الإسهام في التأصيل الإسلامي لمنهج تعديل السلوك في علم النفس الحديث من منظور إسلامي.
3. إعادة قراءة تراث المفكر ابن مسكويه لتحقيق سمة التواصل الفكري بين الماضي والحاضر.
4. فتح الآفاق أمام مزيد من الدراسات التأصيلية في علم النفس التربوي.

ثانياً: الأهمية العملية:

1- نشر وسائل تعديل السلوك الإنساني بين المرشدين والمعلمين، لما لها أثر فاعل في تعديل سلوكات الطلاب.

2- توعية الأسر بالأساليب الوقائية لانحراف السلوك للمحافظة على سلوك أبنائهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على كتاب ابن مسكويه " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"[1].

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة المصطلحات التالية:

- المنهج في البحث العلمي: "هو طريقة وأسلوب البحث، وهي تعبر عن محاولة الباحث في الوصول إلى المعرفة أو التنقيب عنها بأسلوب علمي يخضع للتقصي الدقيق، والنقد العميق، وعرضها بطريقة تحقق التكامل والشمول"[2].
- تعديل السلوك: إحداث تغيير هادف في أنماط السلوك غير المرغوب فيه نحو الأفضل، وتعزيز ما هو مرغوب فيه وفق مرجعية خاصة

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحثة توصلت إلى مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وهي كالآتي:

1. دراسة الدهماني(1998م) بعنوان(**محددات السلوك الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي**)[3]، هدفت إلى: استخلاص محددات السلوكين الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عدد من القصص في القرآن الكريم والسيرة النبوية، و توصل الباحث إلى أن هناك محددات أساسية للسلوك الإنساني وهي: التصديق والتسليم، الحب والكره، الرجاء والخوف وهي محددات للسلوكين الفردي

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، 1978م.

[2] السامرائي، علي أحمد، **المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية**، ص 7.

[3] الدهماني، عبد الله بن حمدان، **محددات السلوك الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن–اربد، 1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجماعي، وأن المحددات الأساسية للسلوك التنظيمي في قصص الدراسة هي التصديق بالحقائق والولاء لقيادة التنظيم والرجاء في الثواب والخوف من العقاب.

2. دراسة العاني(1998م) بعنوان(**دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية**)[1]، هدفت إلى: الكشف عن دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية للوصول به إلى المستوى الأمثل، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهداف الدراسة، و توصلت الباحثة إلى أن الأسس التي توجه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية هي: تكامل المعرفة، الدوافع الكامنة، التبين والتثبيت، الواقعية والشمول، والتكاملية.

3. دراسة حواله (2000م) بعنوان(**المضامين التربوية في كتاب تهذيب الأخلاق لمسكويه**)[2]، هدفت إلى: الكشف عن سمات عصر ابن مسكويه، والأسس التربوية التي يرتكز عليها فكره ومدى اتفاقها مع اتجاهات العصر، وبيان أهم جوانب الاختلاف والاتفاق بين مسكويه وكل من الغزالي وابن خلدون، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهداف الدراسة، ولقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن أسس التربوية عند ابن مسكويه هي: الأساس الأخلاقي، الأساس الاجتماعي، الأساس المعرفي، وأن أهم المبادئ التربوية عند ابن مسكويه: مراعاة الفروق الفردية، الرفق بالمتعلمين وحسن معاملتهم ومخاطبتهم على قدر عقولهم.

---

[1] العاني، وجيهة ثابت، **دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية**، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة العالمية الإسلامية، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الأول ،1998م.

[2] حواله، سهير محمد، **المضامين التربوية في كتاب تهذيب الأخلاق لمسكويه**، مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة، العدد الرابع والعشرون،2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. دراسة الشريفين (2002م) بعنوان(**تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**)[1]، هدفت إلى: التعرّف إلى تعديل السلوك الإنساني من وجهة نظر التربية الإسلامية، بإبراز دورها في مجال تعديل السلوك، والتعرّف إلى أهداف تعديل السلوك في التربية الإسلامية وخصائصه، وإبراز الوسائل المستخدمة في تعديل السلوك وطرائقه، واتبع الباحث المنهجين الوصفي والاستنباطي أساساً لدراسته، بالإضافة إلى المنهج التأصيلي المقارن، ولقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها: أن مفهوم السلوك الإنساني: هو النشاط الصادر عن الإنسان سواء كان ملاحظاً أو غير ملاحظ، وأن وسائل تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية تناولت الجانبين: المادي والروحي، بينما أهملت مدارس علم النفس الجانب الروحي.

5. دراسة الشريفين (2012م) بعنوان(**منهج الإمام الغزالي في تعديل السلوك الإنساني**)[2]، والتي هدفت إلى: بيان منهج الإمام الغزالي في تعديل السلوك الإنساني، من خلال بيان مفهوم تعديل السلوك الإنساني، وتوضيح أساليب تعديل السلوك الإنساني وأهدافه عند الإمام الغزالي، بالإضافة إلى عرض المنهج الوقائي من انحراف السلوك، ولتحقيق أهداف الدراسة عمد الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، و توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الإمام الغزالي اقرّ مبدأ قبول الأخلاق للتغيير والتبديل وبالمفهوم الحديث يعني تعديل السلوك، كما أن الإمام بين مجموعة من أساليب تعديل السلوك والتي منها ما هو مطلوب من الفرد مثل العبادة، والخلوة والتأمل، ومن الأساليب ما يكون من قبل المربي مثل التعزيز والمدح والثناء، والتغافل عن السلوك.

---

[1] الشريفين، عماد عبد الله، **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، الأردن-اربد،2002م.

[2] الشريفين، عماد عبد الله، **منهج الإمام الغزالي في تعديل السلوك الإنساني**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، العدد الرابع،2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

وبعد العرض الكلي السابق للدراسات السابقة تبين للباحثة: أن دراستها الحالية التقت مع الدراسات السابقة فيما يلي:

1. ذكر مفهوم تعديل السلوك الإنساني بشكل عام مثل: دراسة الشريفين(2002و2012) ودراسة الدهماني(1998م) ودراسة العاني(1998م).
2. ذكر غايات تعديل السلوك الإنساني مثل: دراسة الشريفين(2012)
3. ذكر أساليب تعديل السلوك الإنساني مثل: دراسة الشريفين(2002و2012).

في حين أن الدراسة الحالية أضافت ما يأتي:

1. تختص هذه الدراسة بالتركيز على مفهوم تعديل السلوك الإنساني وفق رؤية ابن مسكويه.
2. تقوم هذه الدراسة بعرض أهداف تعديل السلوك الإنساني وفق رؤية ابن مسكويه.
3. تبيّن هذه الدراسة دور الوالدين والمعلمين وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني وفق رؤية ابن مسكويه.
4. تتناول هذه الدراسة المنهج الوقائي من انحراف السلوك الإنساني وفق رؤية ابن مسكويه.
5. تستعرض هذه الدراسة نماذج من تعديل السلوك الإنساني وفق رؤية ابن مسكويه.

وهذا ما افتقرت إليه الدراسات السابقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في دراستها على المنهج العلمي المتمثل بالآتي:

- المنهج التاريخي الذي هو فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل في ضوء أحداث الماضي حيث قامت الباحثة بالرجوع إلى كتاب ابن مسكويه لجمع النصوص المتعلقة بتعديل السلوك الإنساني، وركزت على كتاب " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" وذلك لتعلقه بموضوع الدراسة.
- المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الخطوات الآتية :

1-الرجوع إلى كتاب " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" وجمع النصوص المتعلقة بموضوع تعديل السلوك الإنساني واستنباط دلالاتها التربوية مستعيناً بالمصادر وكتب علم النفس التي اهتمت بموضوع تعديل السلوك الإنساني ومحاولة الاستفادة منها في تحديد مفهوم تعديل السلوك الإنساني وبيان أهدافه وأساليبه.

2-الاستفادة من كتاب " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" في استخلاص توجيهات ابن مسكويه ودراسة اقوالهم بما يتعلق بالمنهج الوقائي من انحراف السلوك ونماذج من تعديله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه

يشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: نشأة ابن مسكويه وحياته العلمية ومؤلفاته.

المبحث الثاني: معنى تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.

المبحث الثالث: أهداف تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

نشأة ابن مسكويه وحياته العلمية ومؤلفاته

ويشمل المبحث على مطلبين، المطلب الأول: تعريف بابن مسكويه، والمطلب الثاني: التعريف بكتاب" تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

المطلب الأول: تعريف بابن مسكويه

هو الأديب الشاعر المؤرخ أحمد بن محمد بن يعقوب، المكنى بأبي علي البغدادي[1]، الملقب بـ مسكويه صاحب التجارب[2]، ولد في الري، وسكن أصفهان[3]، كان من أسرة لها مكانة اجتماعية عالية، توفي والده قبل والدته، وكان ابن مسكويه بارّا بوالدته صغيراً، وبالغاً مرادها كبيراً، ولكن أمه تزوجت، فكان لذلك أسوأ الوقع في نفسه[4]، ويحكى أنه كان في شبابه يحيا حياة لاهية، وأنه كان يركض وراء اللذة والمتعة، ويسعى وراء الشهوات، وينقاد لنزعاته الغريزيه حتى خرج به سلوكه عن حدود الاعتدال، وأوقعه في الإفراط والمبالغة في مأكله و ملبسه و مركبه، فاقتنى فاخر الثياب بإسراف، واتخذ المراكب الفخمة والزينة الفارهة، وأهمل تثقيف نفسه، ولم تستهوه الحكمة ولا الفلسفة، بل استهواه الأدب المكشوف، ويبدو أنه بعد أن اجتاز هذه المرحلة الحافلة من عمره، توقف عن متابعة السير في الاتجاه نفسه، ووفق بمحاسبة ذاته، ومراجعاً حساباته، واستطاع أن (يفطم نفسه) عما اعتادته من لذائذ الدنيا وشهواتها، وهكذا فإنه لم يفطن إلى وعورة الطريق الشائك إلا عند بدء رجولته حيث كبح جماح نفسه عند الكبر، فوجد صعوبة في ذلك، ولعله اخذ يكفّر عما فرّط فيه في حياته الأولى بالكتابه في القيم

---

[1] ابن الغزي، **ديوان الإسلام**، ص87.

[2] موقع يعسوب، **معجم المطبوعات**، ص 237.

[3] عويضه، كامل محمد، **ابن مسكويه مذاهب أخلاقية**، ص11.

[4] فؤاد، عبد الفتاح أحمد، **الفوز الأصغر**، ص14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأخلاق، ورسم مناهجها وتحديد قواعدها ومعالمها[1]، وقد عمّر ابن مسكويه طـــويلاً؛ إذ تـــوفي عام 421هـــ عن عمر يقارب المائة و خلّف مكتبة كاملة ضاع أكثرها وبقي منها القليل ونشـــر بعضه[2].

صفاته:

" كان لطيف اللفظ، رطب الأطراف، رقيق الحواشي، سهل المأخذ، مشـــهور المعـــاني، كثير التواني، شديد التوقي، ضعيف الترقي، يرد أكثر مما يصدر، ويتطاول جهده ثـــم يقصـــر، ويطير بعيداً ويقع قريباً، وله بعد ذلك مآخذ كشدوٍ من الفلسفة، وسلة في البخل، وهو حائل العقل لشغفه بالكيمياء[3]، كما عرف بأنه ذكي، حسن الشعر، نقي اللفظ"[4].

عمله:

عاش مسكويه في ظل الدولة البويهية وقد انتقل إلى بغداد، واتصل بالوزير المهلبيّ، وعمل كاتباً لسر وزير معز الدولة ابن بويه، وعند عودته إلى الري أصبح أميناً لخزانة كتب الـــوزير[5]، وكان عمله الإشراف على المكتبة أو الكتابة في الديوان أو كان يتولى العملين معاً، وإلى جانـــب هاتين المهمتين اللتين أتقنهما كان يمدح مخدوميه أحياناً بشعر متوسط في الجودة[6].

ثقافته:

أما ثقافته فهي مزيج من ثقافات القرن الرابع الهجري خاصـــة ثقافـــة النخبـــة المفكـــرة والفلسفية بوجه أدق، وقد أتاحت له علاقته المبكرة بالمكتبات _كونه خازناً لها مـــع عـــدد مـــن الوزراء والملوك_ رؤية فكرية وتربوية واسعة، وقد ظهر ذلك جلياً في مباحثه الأخلاقية وتأثره

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص8-9.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **من تهذيب الأخلاق لمسكويه**، ص8.

[3] التوحيدي، أبو حيان، **الإمتاع والمؤانسة**، ص42.

[4] الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، ص188.

[5] عويضه، كامل محمد، **ابن مسكويه مذاهب أخلاقية**، ص11.

[6] مسكويه، أحمد بن محمد، **من تهذيب الأخلاق لمسكويه**، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالفكر الفلسفي اليوناني عامة مع احتفاظه بالمنطلقات الدينية الإسلامية وميله الشديد إلى روح الشريعة الإسلامية خاصة في إعداد الصبيان، وتقديره البالغ لمناهجها في ذلك لتواصل فكرها مع الإنسان، وكانت معظم كتابات ابن مسكويه الأخلاقية رداً على مظاهر الانحراف السلوكي، وتغير العادات، وانغماس الإنسان في الشهوات، كما أن التدهور السياسي ونماذج من السلوك المنحرف من الأسباب– ليس لابن مسكويه فحسب بل لمعظم المفكرين الإسلاميين– آنذاك إلى هذا اللون من الكتابة، لكن مسكويه كان أطولهم ذراعاً في هذا المجال (المجال التربوي الأخلاقي) حتى حسبه كثير من الباحثين أنه من المفكرين الأخلاقيين الأصلاء في هذا المجال[1].

عصر ابن مسكويه:

كانت بغداد في القرن الرابع الهجري مجتمعاً يتركب من عناصر شتى؛ ففيه إلى جانب العرب، الفرس والترك والروم والزنج والقبط وغيرهم، وكان يغلب على العلاقات بين هذه العناصر المتباينة الصراع والتوتر، وقد أدى هذا إلى ما يعرف بالشعوبية، أي التعصب للجنس الذي ينحدر منه الإنسان، فصنفت رسائل متعددة في تمجيد الشعوب والقوميات المختلفة[2].

وفي ذلك العهد كانت تعقد المجالس الممتعة بحضور الأمراء والوزراء وأهل الفكر، ويؤمها أصحاب الرأي والعلماء في كل باب، يتحاورون أحياناً ويتسامرون أحياناً أخرى، فتثمر محاولاتهم ومسامراتهم أبحاثاً علمية شيّقة، وفي ذلك العصر الزاهر راجت أسواق النظم والنثر، وارتقت العلوم الدينية، كعلم القراءة والتفسير، والحديث، والرجال، ومصطلح الحديث، والقصص، والعلوم الدينية المقارنة كعلوم(الملل والنحل)، وراجت سوق الفلسفة والإلهيات والمنطق، والتاريخ والجغرافيا، والعلوم الرياضية والطبيعية والطبية[3].

---

[1] جابر، عجيل نعيم، **الأسس الفلسفية الأخلاقية للتربية عند مسكويه**، ص5.

[2] فؤاد، عبد الفتاح أحمد، **الفوز الأصغر**، ص12.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص5–6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قامت عدة ثورات للجند في عصره واستباحوا الأموال والحرم والفروج، حتى صار ذلك سبباً لخراب بغداد في ذلك الوقت، ولعل انحلال الأخلاق بهذا الشكل كان من أهم الأسباب التي دفعت المؤرخ ابن مسكويه إلى الاهتمام بدراسة الأخلاق بشكل واضح .

مؤلفاته:

كان مسكويه من أعظم العلماء الراسخين الآخذين العلوم من مصدريها: العقل والنقل وقد تشّبع من فلسفة حكماء اليونان[1]، فلم يترك علماً من العلوم إلا قرأ فيه وحاول إتقانه، وساعده على هذا عمله كخازن للكتب (أمين للمكتبات) وصحبته لمشاهير عصره خاصة الأدباء، تولى الوزارة في العصر العباسي الثاني، وكان لممارسته السياسة من خلال منصب الوزارة دور _ بلا شك_ في نظرته الواقعية لأحداث التاريخ وعزوفه عن تناول التاريخ من خلال الأساطير والخرافات التي لا فائدة منها سوى استجلاب النوم[2].

ويبدو أن إنتاجه الفكري الرئيس كان معتمداً على المكتبات التي خدمها، إذ أتاحت له فرصة الاستفادة من كتب كثيرة جمعها الملوك والوزراء، فكان يستعين بمراجع عديدة ليصنف الكتب في الموضوعين الهامين عنده أكثر من سواهما وهما الأخلاق والطب؛ ولذلك جاءت أغلب مؤلفاته جمعاً وتنسيقاً بين الحكم والآراء التي تبناها في هذين البابين[3]، وقد تحول التاريخ على يديه إلى دراسة سياسية دون توغل في البعد الديني؛ لذلك فقد حظي ابن مسكويه باهتمام كبير عند المستشرقين عامة والمهتمين بالبواعث السياسية والتدابير البشرية في مسيرة تاريخ المسلمين خاصة [4].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق في التربية**، ص أ.

[2] الشيخ، عبد الرحمن عبد الله، **مختصر كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه**، ص11.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **من تهذيب الأخلاق لمسكويه**، ص7.

[4] الشيخ، عبد الرحمن عبد الله، **مختصر كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه**، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أجمع كثير ممن اطلعوا على مؤلفاته على تميّزه بمفرداته اللطيفة ومعانيه الجيدة، وقدراته على النقد، ومشاركاته في العلوم الحديثة والقديمة، ومناظراته، ومحاضراته، وتصنيفاته العديدة في العلوم[1].

ومن أهم مؤلفاته:

- كتاب الفوز الأصغر: وهو من أهم الكتب المتعلقة بالجانب النظري من الفلسفة، حيث قسم كتابه إلى ثلاثة أبواب: إثبات الصانع(الإلهيات)، والنفس الإنسانية، والنبوات، كما ذكر القضايا الرئيسة في الطبيعيات؛ ولذلك يعتبر المصدر الرئيسي للكشف عن فلسفته الطبيعية والإلهية.
- الهوامل والشوامل: وهو عبارة عن أسئلة وجهها أبو حيان لابن مسكويه، وأجاب ابن مسكويه عنها، و تناولت مسائل لغوية، وخلقية، وإلهية واجتماعية، وطبيعية، وغيرها.
- الحكمة الخالدة: وهو عبارة عن وصايا وحكم جزئية نقلها ابن مسكويه عن حكماء العرب والهند وفارس واليونان.
- كتاب تجارب الأمم في التاريخ، ابتداؤه من بعد الطوفان وانتهاؤه إلى سنة 369[2].
- كتاب"السير" أجاده ذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من أمور دنياه ومزجه بالأثر والآية والحكمة والشعر[3].
- كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

---

[1] إسماعيل، نبيه إبراهيم، **من الدراسات النفسية في التراث العربي الإسلامي**، ص18.

[2] عبيد، علي أحمد، **فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية**، ص36.

[3] عبيد، علي أحمد، **فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية**، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التعريف بكتاب" تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"

يعد كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق من أهم كتب في مجاليّ علم النفس والأخلاق، ويبدأ الكتاب بمنهجية مترابطة، وقد قسم ابن مسكويه كتابه إلى سبع مقالات تدور حول ما يلي: المقالة الأولى في تعريف النفس وتتضمن: تعريف النفس وخصائصها وقواها وفضائلها، المقالة الثانية: في الأخلاق والطبائع فيقدم الكاتب تقسيماً ثنائياً للخلق حسب نشأته، كما يعرض لقضية أصل الإنسان خير أم شر بطبيعته، المقالة الثالثة: في الفرق بين الخير والسعادة، فيعرض الباحث معنى الخير والسعادة وأقسام كل منها ثم يعرض لخصائص الشخص السعيد، المقالة الرابعة: في أعمال الإنسان، ويهتم الكاتب بدوافع السلوك سواء كان خيراً أم شراً، المقالة الخامسة: في أنواع المحبة وتشير إلى دوافع العلاقات الاجتماعية وأشكالها، المقالة السادسة: في الأمراض النفسية وتتضمن وصفاً لها، والمقالة السابعة: في الطب النفساني و تتناول علاج الأمراض النفسية.

ولقد كان هذا الكتاب من ثمرات عصر ابن مسكويه وازدحامه الفكري والفلسفي يقوم على مطالعات ابن مسكويه وتأملاته في الشأن الإنساني، محاولاً فيه التعمق بالذات البشرية واستقصاء حاجاتها، فاستطاع أن يبني منظومة أخلاقية للفرد والمجتمع رداً على عصره المتفكك اجتماعياً وسياسياً وكان ذلك جزءاً من مسؤوليته الأخلاقية تجاه عصره، ووعياً بدوره كمفكر إصلاحي، كما وضع قواعد فلسفية أخلاقية حديثة، تهدف إلى الوصول لأرقى أنواع الحياة الفكرية والسلوكية لدى الإنسان[1].

ولقد كان ابن مسكويه في كتابه فاحصاً ومثقفاً وأميناً في نقله للنصوص ذات الدلالة الأخلاقية، فيذكر أفلاطون وأرسطو وجالنيوس وبروسن ويشير إليهم إشارات واضحة جلية وهو

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ، ص24-25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعمل وفق منهج ألزم نفسه به، يقوم على التبصير والتوعية بثقافة عصره مع ميله الشديد إلى ترميم ما تهدم من شخصية الإنسان فيه حتى يمكنها استئناف مسيرتها قوية تعتمد على فهم الذات[1].

ولقد علق علماء الأزهر على هذا الكتاب: " أنه من أنفع الكتب في باب الأخلاق فإنه فصّل أصولها وضبط أنواعها وميّز حدودها حتى قام كل خلق منها وحده ممتازاً عما عداه، وجاءت عباراته علمية عالية محكمة الصنع دقيقة الوضوح"[2].

وبين ابن مسكويه أنّ الغرض من تأليفه لكتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" هو الحصول على خلق يصدر عن النفس يتمثل بالأفعال الجميلة، ويرى أنه يمكن أن يتم ذلك عن طريق التعلم بعد معرفتنا بأنفسنا.

[1] جابر، عجيل نعيم، **الأسس الفلسفية الاخلاقية للتربية عند مسكويه**، ص55-ص56.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق في التربية**، ص ه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه

يشمل المبحث على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: بيان مفهوم التعديل في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثاني: بيان مفهوم السلوك في اللغة والاصطلاح، أما المطلب الثالث: بيان مفهوم تعديل السلوك الإنساني باصطلاح المعاصرين ووفق رؤية ابن مسكوية.

المطلب الأول: مفهوم التعديل في اللغة والاصطلاح

التعديل في اللغة: عدّله: كَعَدله، وإذا مال شيء قلت: عدلته فاعتدل أي سوّيته فاستوى، وقوّمته فاستقام[1]، وعدّل الشَّيْء أَقَامَهُ وسواه يُقَال عدل الْمِكْيَال وَالْمِيزَان وَالْحكم أَو الطّلب غَيره بِمَا هُوَ أولى عِنْده[2]، قوَّمه وأصلحه، ويقال عدَّل الوضعَ: بدَّله، أجرى بعض التَّغيير فيه، أزال أخطاءه[3]، وتَعْديلُ الشيء: تقويمه يقال عَدَّلْتُهُ فاعْتَدَلَ، أي قوَّمته فاستقام[4].

ويلحظ من المعاني اللغوية أن كلمة تعديل تعني:

- تقويم الشيء وتسويته.
- تغيير الشيء وإصلاحه.

أما التعديل في الاصطلاح فيعني: "تطوير وتطبيق إجراءات مدروسة هادفة تساعد الفرد على تعديل وتغيير السلوك لاحقاً، ويشتمل هذا أحداث تعديل في بنية البيئة بهدف التأثير في السلوك المرغوب تعديله أو إطفائه"[5].

---

[1] ابن منظور، محمد بم مكرم، **لسان العرب**، ج11، ص430.

[2] النجار وآخرون، محمد، **المعجم الوسيط**، ج2، 588.

[3] عمر، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2، ص 1467.

[4] الجوهري، **الصحاح في اللغة**، موقع الوراق،ج1، ص 451.

[5] محادين، أديب حسين والنوايسة، طه عبد الله ، **تعديل السلوك** " **نظرياً وإرشادياً**"، ص 16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: مفهوم السلوك في اللغة والاصطلاح

السلوك لغة:

يعود أصل لفظ السلوك في اللغة إلى الفعل الثلاثي سلك، فالسين واللام والكاف أصلٌ يدل على نفوذ شيء في شيء، يقال: سلكت الطريق أسلكه، وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته[1]، والسَلك: إدخال شيء في شيء تسلكه فيه[2]، والسُلك: الطعنة المستقيمة، والأمر المستقيم[3]، والسلوك سيرة الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه ويُقَال فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك[4].

ويلحظ من المعاني اللغوية أن كلمة السلوك تستعمل للدلالة على معانٍ مختلفة:

- الطريق المستقيم.
- سيرة الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه.
- إدخال الشيء في الشيء.

وبناءاً على تعريف التعديل والسلوك لغةً، فإن الباحثة تعرّف تعديل السلوك في اللغة: هو تقويم الْإِنْسَان مذهبه اتجاهه وإصلاحه.

مفهوم السلوك الإنساني في الاصطلاح

فيعرَّف بأنه:" كل حركة أو نشاط أو تصرف أو عمل يقوم به الإنسان في حياته مدفوعاً ببواعث ودوافع معينة، فطرية أم مكتسبة، لإشباع حاجاته الطبيعية والنفسية والاجتماعية"[5].

---

[1] الرازي، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، ج3، ص97.

[2] العباس وآخرون، إسماعيل بن عباد،**المحيط في اللغة**، ج2، ص30.

[3] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة، ج3، ص30.

[4] النجار وآخرون، محمد، **المعجم الوسيط**، ج1، ص 445.

[5] الزناتي،عبد المجيد، أسس **التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ص554.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة والذي يتمثل بالتالي في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته، وحتى يتحقق له البقاء ولجنسه الاستمرار"[1].

وقيل بأنه "كل ما يصدر عن الإنسان من نشاطات"[2].

ويعرف بأنه" كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ظاهرة كانت أم غير ظاهرة"[3].

ويمكن أن يعرف بانه " النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله"[4].

وقيل هو" الاستجابات الحركية والقوية، أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الفرد سواء أكانت ظاهرة أم غير ظاهرة"[5].

وكذلك "عبارة عن الاستجابات الحركية والفردية أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي وعن الغدد الموجودة في جسمه"[6].

وقيل "هو النشاط الكلي الذي يصدر عن الإنسان باختياره، من أقوال وأفعال بمجال ما في المواقف المختلفة، لإشباع طاقته الحيوية (الحاجات العضوية والغرائز) بحسب مفاهيمه لتحقيق غاية معينة مقصودة"[7].

---

[1] أبو حماد، ناصر الدين، **تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية**، ص 22.

[2] الشريفين، عماد عبد الله، **منهج الإمام الغزالي في تعديل السلوك الإنساني**، ص115.

[3] الخطيب، جمال، **تعديل السلوك الإنساني**، ص15.

[4] العثمان، إبراهيم بن عبد الله، **بناء وتعديل سلوك الأطفال**، ص13.

[5] العيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس والإنتاج**، ص 160.

[6] السيسى، شعبان على،**علم النفس(أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق)**، ص13.

[7] الشلول، زكريا إبراهيم، **أثر العقيدة الإسلامية في السلوك الإنساني**، ص38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل بأنه" نوعٌ من أنواع النشاطات التي يؤديها الإنسان ويمكن ملاحظتها سواء أكان ذلك بالأدوات القياسية أو عن طريق الملاحظة الخارجية"[1].

وكذلك هو " كل ما يصدر عن الإنسان من استجابات، أي كل ما يصدر عنه من رد فعل لخطأ ما"[2].

وقيل بأنه "هو الذي يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو عمل سواء أكان إرادياً أو غير إراديٍّ، ظاهراً أو باطناً"[3].

وكذلك هو" مجموع النشاط النفسي والجسمي والحركي والفسيولوجي واللفظي الذي يصدر عن الإنسان وهو يتفاعل مع بيئته"[4].

ويمكن أن يعرف بأنه " مجموع الأعمال التي يقوم بها الإنسان لتلبية دوافع اجتماعية وشخصية"[5].

من خلال ما تقدم من تعريفات لمفهوم السلوك يتبين:

- أن السلوك عبارة عن كل نشاط أو حركة أو تصرف أو فعل أو عمل أو قول أو استجابة تصدر عن الإنسان.
- أن السلوك يشمل النشاط الداخلي والخارجي للإنسان ويمكن ملاحظته سواء أكان ذلك بالأدوات القياسية أو عن طريق الملاحظة الخارجية.
- أن السلوك يصدر عن الإنسان نتيجة لتأثره بالبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها.
- أن السلوك مدفوعاً ببواعث ودوافع معينة، فطرية أم مكتسبة.

---

[1] أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، ص21.
[2] أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، ص21.
[3] أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، ص21.
[4] أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، ص21.
[5] أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن السلوك يكون بشكل إراديٍّ أو غير إراديٍّ.
- أن السلوك يصدره الإنسان لتحقيق البقاء والاستمرار، وتلبيةً لـدوافع اجتماعيـة وشخصـية ونفسية وطبيعية وإشباعها.

وعليه فترى الباحثة أن السلوك الإنساني: هو كل نشاط داخلي أو خارجي يصدر عن الإنسان نتيجة لتأثره بالبيئة التي يعيش فيها وتفاعله معها، مدفوعاً ببواعث ودوافع معينة، فطرية أو مكتسبة لتحقيق البقاء والاستمرار.

المطلب الثالث: مفهوم تعديل السلوك الإنساني.

مفهوم تعديل السلوك في اصطلاح المعاصرين:

تتعدد الآراء والتعريفات للسلوك، فهو يختلف باختلاف استخدام المصطلح، ومـن أهـم التعريفات:

قيل: "هو إحداث تغيير هادف في أنماط السلوك غير المرغوب فيه نحو الأفضل، وتعزيـز ما هو مرغوب فيه وفق مرجعية خاصة"[1].

وكذلك"هو تغيير السلوك نحو الأفضل أكاديميـاً ونفسـياً وتربويـاً واجتماعيـاً مسـتعيناً بإجراءات تعديل السلوك"[2].

وقيل "هو تعليم الفرد مهارات جديدة وسلوك جيد بهـدف التقليـل مـن السـلوك غيـر المرغوب فيه وتعزيز السلوك الجيد"[3].

وكذلك" هو فرع من فروع العلوم التطبيقية يتضمن التطبيق المنظم للإجراءات المستندة إلى مبادئ التعلم بهدف تغير السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية"[1].

---

[1] الشريفين، عماد عبد الله، **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، ص54.

[2] أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، ص49.

[3] العثمان، إبراهيم بن عبد الله، **بناء وتعديل سلوك الأطفال**، ص13-14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل: "هو تغير السلوك غير المرغوب بطريقة مدروسة وهو نوع من العلاج السلوكي يعتمد على التطبيق المباشر لمبادئ التعلم والتدعيمات الإيجابية والسلبية بهدف تعديل السلوك غير المرغوب"[2].

ويعرّف إجرائياً بأنه "عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية، وإضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب به من ناحية أخرى"[3].

وقيل:"هو عملية تربوية يتم من خلالها أحداث تغير في أساليب التلاميذ الإدراكية أو الاجتماعية أو الحركية أو العاطفية بتعليمهم لنماذج سلوكية جديدة، أو تخليهم عن بعض ما يمتلكونه منها، أو صيانة وتقوية بعضها الآخر لديهم"[4].

وكذلك "هو مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات تتُخذ أو تُمارس من قبل بعض الأفراد تجاه سلوك الآخرين من أجل تقوية أو تعديل أو تقليل أو تشكيل السلوك، وليس من الضروري أن يكون الشخص الذي يقوم بعملية التعديل متخصص أو صاحب درجة علمية؛ فيمكن أن يقوم بعملية التعديل أحد أفراد الأسرة أو المعلم أو الصديق، أو من قبل وسائل ومؤسسات المجتمع، وخاصة وسائل الإعلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إلا أن المتخصصين والمدربين على عملية التعديل يقومون بها بشكل أفضل من خلال إتباع قواعد وأسس التعديل"[5].

وقيل "هو مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك، وهي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك، وهو عملية

---

[1] العثمان، إبراهيم بن عبد الله، **بناء وتعديل سلوك الأطفال**، ص13-14.

[2] بطرس، بطرس حافظ، **تعديل وبناء سلوك الأطفال**، ص210.

[3] بطرس، بطرس حافظ، **تعديل وبناء سلوك الأطفال**، ص210.

[4] حمدان، محمد زياد، تعديل **سلوك التلاميذ والأطفال واليافعين في الأسرة ومراكز الأحداث**، ص5.

[5] النمر، عصام، **محاضرات في تعديل السلوك: دليل عملي وعلمي للأباء والمربين والعاملين مع الأشخاص المعاقين**، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه"[1].

وكذلك "هو تغير السلوك عن طريق تغير الظروف المحيطة به سواء منها الظروف التي تسبق ظهور السلوك أو الظروف الجديدة التي تحدث بعد السلوك (ملابسات التعزيز)، والذين يعملون في هذا الميدان يعتقدون أن الفرد السيئ التصرف(يؤدي سلوك غير ملائم)؛ إما لأنه تعلم أن يسيء التصرف أو لأنه لم يتعلم كيف يحسن التصرف أو كلاهما معاً أو أنه قد عزز على إساءة التصرف وفي أي الأحوال يمكن إعادة تعليمه بحيث يحسن التصرف"[2].

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم تعديل السلوك الإنساني يلحظ :

- أن مفهوم تعديل السلوك يهدف إلى تغيير السلوك نحو الأفضل في جميع الجوانب.
- أن مفهوم تعديل السلوك يستمد أصوله من قوانين التعلم ومن البحوث الأساسية في علم النفس، ومن قوانين السلوك.
- يتم تغير السلوك غير المرغوب بطريقة مدروسة وخطوات واضحة.
- أن مفهوم تعديل السلوك يقوم على تعزيز السلوكات الجيده أو تعليم نماذج سلوكية جديدة، أو حذف سلوكات غير جيدة أو صيانة سلوكات وتقويتها.
- ليس من الضروري أن يكون الشخص الذي يقوم بعملية التعديل متخصص أو صاحب درجة علمية فيمكن أن يقوم بعملية التعديل أحد أفراد الأسرة أو المعلم أو الصديق، أو من قبل وسائل ومؤسسات المجتمع.

[1] الخطيب، جمال، **تعديل السلوك القوانين والإجراءات**، ص 14.
[2] أبو حماد، ناصر الدين، **تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية**، ص 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يكون تعديل السلوك عن طريق تغير الظروف المحيطة به سواء منها الظروف التي تسبق ظهور السلوك أو الظروف الجديدة التي تحدث بعد السلوك.

وبناءاً على ذلك ترى الباحثة أن تعديل السلوك الإنساني: هو عملية منظمة تهدف إلى تعزيز سلوكات جيده أو تعلم نماذج سلوكية جديدة، أو حذف سلوكات غير جيده، أو صيانة سلوكات وتقويتها بطريقة مدروسة وخطوات واضحة.

مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكوية.

استخدم ابن مسكويه مصطلح " الخلق" و"الأخلاق" للدلالة على نمط السلوك الذي يقوم به الفرد في المواقف المختلفة، أو ما يمثل شخصيته، فعرّف الخلق–السلوك– أنه : "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"[1]، أي أن ابن مسكويه يرى الأخلاق–السلوك–هي تعوّد ممارسة سلوك ما، والإتيان به في كل مناسبة من غير فكر.

و قسم ابن مسكويه الخلق –السلوك– من حيث نشأته إلى ما يلي:

1- طبيعياً من أصل المزاج أي وراثياً.

2- ينشأ بالعادة والتدريب أي مكتسباً.

ويقول[2]: " منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب، ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، وكالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملَكة وخلقا"[3].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص51.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص51.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما يوافق قول بعض علماء النفس أن السلوك يقسّم إلى قسمين: سلوك فطري وسلوك مكتسب، فالسلوك الفطري هو الذي لا يحتاج إلى تعلّم وهو سلوك موروث، أما السلوك المكتسب فهو الذي تعلمه الفرد نتيجة احتكاكه بالبيئة المحيطة به[1]، وكل ما يـنجم عـن تغييـر السـلوك الفطري وتعديله عن طريق النشاط التلقائي للفرد أو عن طريق الخبرة والممارسة والتدريب[2].

وتناول ابن مسكويه موضوع تعديل السلوك الإنساني وأسـاليبه، وعـلاج الأمـراض النفسية بأسلوب منظم وواضح ومقنع يدل على عقلية منظمة منطقيـة، ودقـة فـي الملاحظـة، فاستخدم مصطلح تهذيب الأخلاق، وصناعة الأخلاق للدلالة على تعديل السلوك الإنساني، فكـان غرضه من تأليف كتابه" تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" تعديل السلوك الإنساني وأن تصـدر عنا جميع الأفعال جميلة دون تعب أو جهد، وذلك عن طريق التعليم من خلال معرفـة نفوسـنا وغاياتها، ويقول: " أن نحصل لأنفسنا خلقا تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة وتكون مـع ذلـك سهلة علينا لا كلفة فيها ولا مشقة ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب تعليمي، والطريق في ذلـك أن نعرف أولاً نفوسنا ما هي، وأي شيء ولأي شيء أوجدت فينا، أعني كمالها وغايتهـا ومـا قواها وملكاتها التي إذا استعملناها على ما ينبغي بلغنا بها هذه الرتبة العليّة، وما الأشياء العائقـة لنا عنها وما الذي يزكيها فتفلح وما الذي يدسيها فتخيب"[3].

ويرى ابن مسكويه أن تعديل السلوك الإنساني من أفضل الأعمال وأكرمها، لأنها تعنـى بتعديل أفعال الإنسان حتى تصدر عنه أفعال كلها كاملة، ويقول: "أن هذه الصناعة هـي أفضـل الصناعات كلها أعني: صناعة الأخلاق، ووجب أن تكون الصناعة التي تعنـي بتجويـد أفعـال الإنسان حتى تصدر عنه أفعاله كلها تامة كاملة بحسب جوهره وترفّعه عن رتبة الأخـس التـي

---

[1] السيسى، شعبان على،**علم النفس(أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق)**، ص13.

[2] راجح، احمد عزت، **اصول علم النفس**، ص70.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستحقّ، بها المقت من الله والقرار في العذاب الأليم أشرف الصناعات كلها وأكرمها، وأما سائر الصناعات الأخر، فمراتبها من الشرف بحسب مراتب جوهر الشيء الذي تستصلحه"[1].

ويشير ابن مسكويه إلى أهمية تعديل السوك الإنساني منذ الصغر حتى لا يعتاد الإنسان على السلوكات غير المرغوب بها، ويستمر عليها حتى الكبر ويقول: " وإذا أهملت الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل إنسان على رسوم طباعه، وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولة، وتبع ما وافقه في الطبع أما الغضب وأما اللذة، وأما الشره وأما غير ذلك من الطباع المذمومة"[2].

وهذا ما أشارت إليه الدراسات الحديثة بأن الأخلاق والسلوك التي يعتادها الطفل في صغره تحدد سلوكه في كبره[3].

وخلاصة رأي ابن مسكويه: أن السلوك هو حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، ويرى أن تعديل السلوك الإنساني من أفضل الأعمال وأكرمها، لأنها تعنى بتعديل أفعال الإنسان حتى تصدر عنه أفعال كلها كاملة، وقد قسم السلوك إلى: سلوك فطري وسلوك مكتسب، وأكد أن السلوك يعتدل بالاكتساب، وأن الاكتساب بالتعليم والتدريب المستمر هو الذي يغير سلوك الإنسان.

المطلب الرابع: أسس تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.

أولاً: أن السلوك الإنساني قابل للتعديل.

يختلف الناس في قابليتهم للتعديل السلوك، وذلك لاختلاف طباعهم وبيئاتهم ويمكن تصنيف الإنسان حسب قابليته للتعديل على النحو الآتي:

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص55.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص54.

[3] الخطيب، إبراهيم وعيد، زهري محمد، **تربية الطفل في الإسلام**، ص 70-71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-إنسان غافل لايميز بين خير وشر ولا حق ولا باطل، فهذا سريع القبول للعلاج بالتوجيه والإرشاد.

-إنسان عرف القبيح ولم يتعود العمل الصالح، فهذا سهل عليه أن يتعود على العمل الصالح ويترك القبيح بمجاهدة النفس.

-إنسان يعتقد أن الأخلاق القبيحة هي الواجبة والمستحسنة وغيرها باطل فهذا قابل للعلاج ولكن يحتاج إلى صبر.

-إنسان يرى أن الأخلاق القبيحة هي الواجبة وكثرتها هو الفضيلة ويباهى بذلك فهذا يقبل العلاج ولكن يحتاج إلى صبر وزمن ليس بالقصير[1].

ويرى ابن مسكويه أن كل السلوك قابل للتعديل والتغيير عن طريق التعليم والتأديب والتدريب والمواعظ مع استمراره عليها حتى يصبح السلوك سوياً، ويرى أن السلوك مكتسباً وليس فطرياً، لأنه لو كان فطرياً لما حرصنا على تعديله وإصلاحه، ويقول: " كل خلق يمكن تغيره وهو بيّن من العيان ومما استدللنا به من وجوب التأديب ونفعه وتأثيره في الأحداث والصبيان ومن الشرائع الصادقة التي هي سياسة الله لخلقه"[2].

وهذا يوافق رأي الباحثين أن كل سلوك مكتسب قابل للعلاج والتعديل وذلك بمعرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك السلوك، ومن ثم العمل على إزالة هذه الأسباب أو حتى الحد والتخفيف من أثارها[3]، وأن السلوك يمكن تقويمه وتعديله، إنطلاقاً من الإيمان بمرونة الطبيعة الإنسانية، وقابليتها للتشكيل والتعديل واكتساب القيم والاتجاهات[4].

---

[1] الفقي، **النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية**، ص55.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص53.

[3] حسن، أسامة عبد المنعم، **فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثره، في خفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً**، ص39.

[4] الشيباني، عمر التومي، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مراعاة الفروق الفردية.

ان تعديل السلوك الإنساني يقوم على مراعاة الفروق الفردية، أي استخدام الأسلوب المناسب بالاعتماد على طبيعة السلوك المراد تعديله، ومستوى قبول الفرد، حيث أن لكل ظروفه الخاصة التي شكلت سلوكه[1].

ويقر ابن مسكويه قاعدة في تعديل السلوك الإنساني وهي: الفروق الفردية في سرعة تعديل السلوك وتغييره، ويقول: "وأنت تتأمل في أخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الأدب أو نفورهم عنه أو ما يظهر في بعضهم من الوقاحة وفي بعضهم من الحياء، وكذلك ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده، ومن الأحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الإنسان في قبول الأخلاق الفاضلة، وتعلم معه أنهم ليسوا على رتبة واحدة، وأن فيهم المتواني والممتنع والسهل السلس، والفظّ العسر والخير والشرير، والمتوسطون بين هذه الأطراف في مراتب لا تحصى كثرة"[2].

وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة بأن مراعاة الفروق الفردية هي الوسيلة المثلى لبناء العقول واكتساب التعاون والخلق القويم وتنمية الاتجاهات[3]، وهي من أهم الأسس التي يجب مراعاتها في العملية التعليمية بصورة عامة وخاصة على الطلبة، لأن المتعلمين يختلفون عن بعضهم في طبيعة قدراتهم واستعداداتهم واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم اضافة إلى اساليب تفكيرهم[4].

---

[1] الخطيب، جمال، **تعديل السلوك الإنساني** ، ص37

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص54.

[3] مقبل، فهمي توفيق، **النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج** ص41

[4] العيبي، خماس، **التقنيات التربوية الحديثة والتعلم الذاتي**، ص1208

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أن السلوك الإنسان يعتمد على قوة إرادته.

ان تعديل سلوك الإنسان يعتمد على إرادته، والإرادة هي:"قوة الرغبة والاختيار التي توجه الإنسان نحو قصد معين، وهي قوة باعثة يتولد منها الميل إلى الشيء الحسن والنفور من السيء[1].

ويرى ابن مسكويه أن سلوك الإنسان خيراً أم شراً يعتمد على قوة إرادته، ويقول: " فإذاً الخيرات هي الأمور التي تحصل للإنسان بإرادته وسعيه في الأمور التي لها أوجد الإنسان ومن أجلها خلق، والشرور هي: الأمور التي تعوقه عن هذه الخيرات بإرادته وسعيه أو كسله وانصرافه"[2]، وهذا يوافق ما قاله الباحثين أن الإرادة هي الأساس الأول للتربية الخلقية وبها يكبح الإنسان شهواته وينزه نفسه عن الشرور[3].

رابعاً: أن الإنسان في أول نشأته كالصفحة البيضاء .

يرى ابن مسكويه أن الإنسان يكون في أول نشأته كالصفحة البيضاء لم ينقش فيها شيء، وهنا يأتي دور الوالدين في نقشها بصورة حسنة، حتى ينشأ عليها ويعتادها، والأولى أن ينقش فيها أولاً: على كرم النفس وذلك عن طريق تنشئتهم على الدين وتعاليمه، ومدح الناس الأخيار أمامه، وتخويفه من المذمة عند صدور فعل خاطئ عنه، ويعود على الاعتدال في كل شيء، ويقول: "إن نفس الصبي ساذجة لم تنتقش بعد بصرة وليس لها رأي ولا عزيمة تميلها من شيء إلى شيء فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها وأعتادها، فالأولى بمثل هذه النفس أن تنبه أبداً على حب الكرامة ولا سيما ما يحصل له منها بالدين دون المال وبلزوم سننه ووظائفه، ثم يمدح الأخيار عنده ويمدح هو في نفسه إذا ظهر شيء جميل منه، ويخوف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه"[4].

---

[1] الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، ص101.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص35.

[3] عطيه، خليل عطيه والشاذلي، محمود عبد الحفيظ، **الأخلاق ما بين علمي التربية والنفس**، ص 100.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أهداف تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه

يهدف ابن مسكويه من إحداث التعديل في سلوك الأفراد إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل أهمها في المطالب الآتية: المطلب الأول: تحقيق السعادة للنفس الإنسانية، والمطلب الثاني: تحصيل العلوم، والمطلب الثالث: تحقيق الكمال الإنساني.

المطلب الأول: تحقيق السعادة للنفس الإنسانية.

يرى ابن مسكويه أن السعادة أفضل الخيرات للإنسان، ويقول: "وأما السعادة فإنها خيرٌ ما وهي تمام الخيرات وغاياتها"[1]، ويرى الباحثين متى يصبح الإنسان ممتلكاً لخيرات كبيرة القيمة، التصقت به السعادة، كما لو أن السعادة تتطابق مع امتلاك الخيرات[2].

والشريعة الإسلامية منهج رباني، وضع لإسعاد الناس، ولا يمكن للإنسان أن يكون سعيداً إلا إذا التزم بها؛ لأن الله تعالى خلق الإنسان ويعلم ما يصلحه ويسعده، ولهذا السبب قال ابن مسكويه: " إن السعيد من اتفق له في صباه أن يأنس بالشريعة، ويستسلم لها، ويتعود جميع ما تأمره به، حتى إذا بلغ المبلغ الذي يمكنه به أن يعرف الأسباب والعلل، طال الحكمة فوجدها موافقة لما تقدمت عادته به، فاستحكم رأيه وقويت بصيرته ونفذت عزيمته"[3].

وهذا يوافق الدراسات الحديثة، أن الإنسان السعيد: هو من اتفق له في صغره من يمرنه على الشريعة ويغرس في قلبه محبتها، وإن من السعادة على الإطلاق أن توجد في بيئة طيبة تسوقك إلى الكمال[4].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص76.

[2] غومنيتسكي، **معنى الحياة والسعادة والأخلاق**، ص 24.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص 86.

[4] المالكي، يوسف بن أحمد، **سبيل السعادة**، ص 237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى ابن مسكويه أن السعادة المرتبطة بالفضائل الأخلاقية ليست واحدة عند كل إنسان بل كثيرة تبدأ من الأدنى وتصعد إلى الأعلى، وذلك للأسباب التالية[1]:

- اختلاف طبائع الناس.
- اختلاف عاداتهم.
- اختلاف منازلهم ومواضعهم من الفضل والعلم والمعرفة والفهم.
- اختلاف همهم.
- اختلاف شوقهم ومعاناتهم ويقال أيضا بحسب جدهم.

ويرى الباحثين أن كامل السعادة مرتبطة بالأخلاق وأن السعي لكي يصبح الإنسان سعيداً بشكل كامل، تقوم به قوة الإقناع للسلوك الأخلاقي، وإذا خرقت الأخلاق تخسر الحق في السعادة[2]،

ويشير ابن مسكويه أن السعادة تكون في خمسة أقسام[3]:

- سعادة في صحة البدن ولطف الحواس ويكون ذلك من اعتدال المزاج، ويكون الإنسان جيد السمع والبصر والشم والذوق واللمس .
- السعادة في الثروة والأعوان وأشباهها، حتى يتسع لأن يضع المال في موضعه ويعمل به سائر الخيرات، ويواسي منه أهل الخيرات خاصة، والمستحقين عامة، ويعمل به كل ما يزيد في فضائله، ويستحق الثناء والمدح عليه.
- سعادة تكون في حسن أحدوثته في الناس، ونشر ذكره بين أهل الفضل، فيكون ممدوحاً بينهم، ويكثرون الثناء عليه؛ لما يتصرف فيه من الإحسان والمعرفة.

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص74.

[2] غومنيتسكي، **معنى الحياة والسعادة والأخلاق** ، ص 24.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سعادة الإنسان في تحقيق أموره؛ وذلك إذا استتم كل ما روى فيه وعزم عليه حتى يصير إلى ما يأمله منه.
- السعادة في كونه جيد الرأي صحيح الفكر سليم الاعتقادات في دينه وغير دينه بريئاً من الخطأ والزلل جيد المشورة في الآراء.

فمن اجتمعت له هذه الأقسام كلها فهو السعيد الكامل، ومن حصل له بعضها كان حظه من السعادة بحسب ذلك.

ويشير ابن مسكويه أن السعادة تحصل للإنسان بمرتبتين: المرتبة الأولى: مرتبة الأشياء الجسمانية المتعلقة بتحصيل العلوم والمعارف النافعة، والمرتبة الثانية: مرتبة الأشياء الروحانية التي تتعلق بالتفكر في قدرة الله تعالى في الكون، فلا يحصل الإنسان على سعادته إلا بهاتين المرتبتين[1].

وهذا يتفق مع الدراسات الحديثة بأن مكونات السعادة[2]:

- مكون عقلي معرفي: يشمل ما يدركه الإنسان بعقله من رضا، وما يجده أو يجنيه من نجاح، وما يحققه من توفيق، وما يحصل عليه من مساعدة ومعاونة، وتيسير الأمور وفق ما يتوقع ويريد.
- مكون نفسي وجداني: ويشمل مشاعر الأمن والطمأنينة، والارتياح والمتعة والفرح والسرور والتي يشعر بها الإنسان في مواقف السعادة.

ويشير الباحثين ان ارتقاءالإنسان عقلياً وروحياً هو الوسيلة لسعادته في الدنيا والآخرة، لأن الإنسان في حاجة إلى الحياة الروحية كحاجته للمتطلبات المادية، والعقل والروح هما الميزان للإنسان عن بقية المخلوقات، إذ إن معرفة الله تعالى والمداومة على ذكره والامتثال

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص71.

[2] العال، تحية محمد و مظلوم، مصطفى على، **الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية**، ص100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للواجبات الروحية التي فرضها على عباده هي التي تضفي على حياة الإنسان البهجة والمسرة والرضا في الدنيا والنجاة والفلاح في الآخرة[1].

ويرى ابن مسكويه أنه يتولد من عدم تحصيل العلوم والمعارف، والانسياق وراء الشهوات والاستمرار بها، من دون استخدام العقل، شقاء الإنسان من خلال أربعة أمور: الأمر الأول: الكسل والبطالة، والأمر الثاني: الغباوة والجهل، والأمر الثالث: الوقاحة، والأمر الرابع الانهماك[2].

فعدم السعادة يؤدي إلى العجز في قدرات الفرد الذهنية، وإلى عدم السيطرة والتحكم في الحياة الانفعالية، وإلى عدم تنظيم الحالة النفسية، وقد يدفع ذلك إلى ضعف القدرة على التركيز، وعدم الوعي بالذات، وعدم التمتع بالفكر الواضح مما قد يسبب الاكتئاب[3].

ويرى ابن مسكويه أن الإنسان ينبغي أن يصبر على الشدائد لأن الحياة مليئة بالمتاعب، و حتى لا يجلب لنفسه الأحزان والهموم، لابد أن يكون صبوراً ويرضى بما قضى الله تعالى له، وإن كان الأمر سيئاً حتى يعيش في طمأنينة وسعادة، ومصدر هذه السعادة والطمأنينة هي معية الله معه، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ (البقرة: ١٥٣)، ويقول ابن مسكويه: " فالسعيد إذا ورد عليه نحس عظيم جعل سيرته أكثر سعادة، لأنه يداريه مدارة جميلة ويصبر على الشدائد صبراً حسناً، ومتى لم يفعل ذلك كدر سعادته ونغصها، وجلب له أحزاناً وغموماً تعوقه عن أفعال كثيرة"[4].

---

[1] محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، ص134-135.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص105.

[3] الخولى، هشام عبد الرحمن، **دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية**، ص53.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى ابن مسكويه أن السعيد التام هو الذي يجعل همه الآخرة لا الدنيا، ولا يهتم بفراق الأحباب وغياب النعم، ويقول: " وهذه المرتبة التي من وصل إليها فقد وصل إلى آخر السعادات وأقصاها وهو الذي لا يبالي بفراق الأحباب من أهل الدنيا، ولا يتحسر على ما يفوته من التنعم فيها"[1].

وهذا يتعارض مع مدارس علم النفس التي تركز على تحصيل السعادة الدنيوية وانه لا يوجد سعادة إلا في الدنيا لإنه لا يوجد حساب[2].

ويشير ابن مسكويه إلى أن السبب الرئيس لوصولنا إلى السعادة التامة وهي النعيم السرمدي هم الحكماء بسبب تهذيبهم لأخلاقنا وتعليمنا، ولذلك من الواجب علينا أن نحبهم أكثر من الوالدين، ونلتزم بحقوقهم، ونحرص على طاعتهم، ويقول: " أما محبة الحكماء فهي أشرف وأكرم من محبة الوالدين؛ من أجل تربيتهم لنفوسنا، وهم السبب في وجودنا الحقيقي، وبهم وصولنا إلى السعادة التامة التي نلنا بها اللقاء الأبدي والنعيم السرمدي"[3].

المطلب الثاني: تحصيل العلوم

لقد أثنى الله تعالى على أهل العلم، وشهد لمن أتاه العلم بأنه قد أتاه خيراً كثيراً، فقال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (البقرة: 269).

والعلم : "هو إدراك الشيء بحقيقته وهو خلاف الجهل"[4].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص72.

[2] الصنيع، صالح بن إبراهيم، **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، ص41.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص125.

[4] حمادة، زياد عبد الله، **سعادة الإنسان في ظل شريعة الرحمن**، ص 9-10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن العلم يكسب الإنسان السعادة؛ لأنه يقوم بحل مشاكل الدنيا، من خلال تقديم الحلول الصحيحة، التي ربما لا يهتدي إليها الإنسان إلا عن طريق العلم[1].

ويرى الباحثين أن حاجة الإنسان إلى العلم ضرورية فوق حاجة الجسم إلى الغذاء، فالجسم يحتاج إلى الغذاء في اليوم مرة أو مرتين، أما حاجته إلى العلم بعدد الأنفاس، لأن كل نفس من أنفاسه محتاج فيه إلى أن يكون مصاحباً لإيمان أو حكمة، فإن فارقه الإيمان أو الحكمة في نفس من أنفاسه فقد عطب، وقرب هلاكه، وليس إلى حصول ذلك سبيل إلا بالعلم[2].

يرى ابن مسكويه أن فضل الناس يكون بحسب حرصه وطلبه للمعارف والعلوم، وإنها الطريق لتعديل السلوك الإنساني؛ لأن الإنسان إذا علم أن هذه الأشياء ليست فضائل بل هي رذائل تجنبها، وكره أن يوصف بها وإذا ظن أنها فضائل لزمها، وصارت له عادة ويقول: " أما شوقها إلى أفعالها الخاصة بها أعني العلوم والمعارف فهو فضيلتها، وبحسب طلب الإنسان لهذه الفضيلة وحرصه عليها يكون فضله وهذا الفضل يتزايد بحسب عناية الإنسان بنفسه وانصرافه عن الأمور العائقة له عن هذا المعنى بجهده وطاقته، فأما الفضائل فليست تحصل لنا إلا بعد أن تطهر نفوسنا من الرذائل التي هي أضدادها، أعني شهواتها الرديئة الجسمانية ونزواتها الفاحشة البهيمية، فإن الإنسان إذا علم أن هذه الأشياء ليست فضائل بل هي رذائل تجنبها وكره أن يوصف بها وإذا ظن أنها فضائل لزمها وصارت له عادة وبحسب التباسه وتدنسه بها يكون بعده من قبول الفضائل"[3].

---

[1] حمادة، زياد عبد الله، **سعادة الإنسان في ظل شريعة الرحمن**، ص 9-10.

[2] الجوزيه، ابن القيم، **فضل العلم والعلماء**، ص36.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أشار إلى ضرورة ربط العلم بالعمل، وعدم الاقتصار على العمل؛ لأن النفس متى توقفت عن العلم وألفت الكسل تبلدت وانقطعت عن كل خير، ورجعت إلى درجة البهائم، أما إذا نشأ على تحصيل العلوم، واستمر على ذلك، سهل عليه فهم الأمور وتجنب الأخلاق الرديئة فيصل إلى غاية كماله وهي سعادته ويقول: " ما يؤخذ به من يحفظ صحة نفسه أن يلتزم وظيفة من الجزء النظري والعملي لا يسوغ له الإخلال بها البتة لتجري النفس مجرى الرياضة التي تلزم في حفظ صحة البدن، وأطباء النفوس أشد تعظيما لها في حفظ صحة النفس، وذلك أن النفس متى تعطلت من النظر وعدمت الفكر والغوص على المعاني، تبلدت وانقطعت عنها مادة كل خير، وإذا ألفت الكسل وتبرمت بالروية واختارت العطلة قرب هلاكها؛ لأن في عطلتها هذه انسلاخاً من صورتها الخاصة بها، ورجوعا منها إلى رتبة البهائم، وهذا هو الانتكاس في الخلق –نعوذ بالله منه–، وإذا تعود الحديث الناشئ من مبدأ تكوينه الإرتياض بالأمور الفكرية ولازم التعاليم الأربعة ألف الصدق واحتمل ثقل الروية والنظر، وأنس بالحق، ونبا طبعه عن الباطل، وسمعه عن الكذب فإذا بلغ أشده وانتقل إلى مطالعة الحكمة، استمر طبعه فيها وتشرب ما يستودع منها، ولا يرد عليه أمر غريب، ولا يحتاج إلى كثير تعب في فهم غوامضها واستخراج دفائنها، فيصل إلى سعادتها"[1].

ويرى ابن مسكويه أن تحصيل العلوم على المنهج الصحيح تقود الإنسان إلى سعادته التامة ويقول: " إن الشوق إلى المعارف والعلوم على منهج قويم وقصد صحيح ربما ساق الإنسان إلى غاية كماله وهي سعادته التامة "[2].

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص153.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: تحقيق الكمال الإنساني.

يري ابن مسكويه أن الإنسان إذا علم الموجودات كلها، وتممه بالفعل المنظوم، يصل إلى درجة كماله، فيحقق سعادته، وينال نعيم الآخرة، ويقول: " إن الإنسان يصير إلى كماله ويصدر عنه فعله الخاص به إذا علم الموجودات كلها، أي: يعلم كلياتها وحدودها التي هي ذواتها لا أعراضها وخصوصاً التي تصيرها بلا نهايه، فإنك إذا علمت كليات الموجودات فقد علمت جزئياتها بنحو ما، لأن الجزيئات لا تخرج عن كلياتها، فإذا كملت هذا الكمال فتممه بالفعل المنظوم، ورتب القوى والملكات التي فيك ترتيباً علمياً، فإذا انتهيت إلى هذه الرتب فقد صرت عالماً، وهذه هي الرتبة العليا والسعادة القصوى"[1].

ولقد قسم ابن مسكويه الكمال الإنساني إلى قسمين: كمال قوته العالمة التي تتعلق بتحصيل العلوم، وكمال قوته العاملة تتعلق بالكمال الخلقي، الذي يرتب بها الإنسان أمور حياته، فلا يحصل الإنسان على كماله وسعادته إلا بهاتين القوتين ويقول: " فالكمال الخاص بالإنسان كمالان، وذلك أن له قوتين، إحداهما العالمة، والأخرى العاملة، فلذلك يشتاق بإحدى القوتين إلى المعارف والعلوم وبالأحرى إلى نظم الأمور وترتيبها"[2].

ويشير الباحثين أن الطريق الذي يجب أن يسلكه طالب الكمال هو تعويد النفس الخلق الفاضل الذي يراد اكتسابه حتى يرسخ فيها، وتصدر عنه الأفعال الحميدة بسهولة دون تكلف وعناء[3].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص58.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص32.

[3] المالكي، يوسف بن أحمد، **سبيل السعادة**، ص95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يرى ابن مسكويه أن الإنسان لابد له من الحرص على فعل الخيرات التي خلق من أجلها، وبها يحصل على كماله ويتجنب الشرور، التي تحط به من مرتبة الإنسانية إلى البهيمية، ويقول:

" الواجب الذي لا مرية فيه أن نحرص على الخيرات التي هي كمالنا والتي من أجلها خلقنا، ونجتهد في الوصول إلى الانتهاء إليها، ونتجنب الشرور التي تعوقنا عنها وتنقص حظنا منها، فالإنسان إذا نقصت أفعاله وقصرت عما خلق له- أعني أن تكون أفعاله التي تصدر عنه وعن رويته غير كاملة- أحرى بأن يحط عن مرتبة الإنسانية إلى مرتبة البهيمية"[1].

ويركز ابن مسكويه على الاجتماع والتعاون البشري، وأن الإنسان لا يصل إلى كماله وإنسانيته إلا باجتماعه وتعاونه مع الآخرين، لأن الإنسان بالطبع لا يستطيع أن يعيش وحده، ويقول: "إن الإنسان من بين جميع الحيوان لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته، ولهذا قال الحكماء أن الإنسان مدني بالطبع أي: هو محتاج إلى مدينة فيها خلق كثير لتتم له السعادة الإنسانية، فكل بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره فهو لذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة، ومحبتهم المحبة الصادقة؛ لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته وهو أيضا يفعل بهم مثل ذلك" [2].

كما يرى ابن مسكويه أن الإنسان متى صدرت أفعاله عن قوته المميزة المروية، كان أكمل في إنسانيته، ويقول: "إن الإنسان من بين سائر الموجودات له فعل خاص به، لا يشاركه فيه غيره، وهو ما يصدر عن قوته المميزة المروية، فكل من كان تمييزه أصح ورويته أصدق واختياره أفضل كان أكمل في إنسانيته"[3].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص11.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص23.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أثر الوالدين والمعلم وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه

يشمل الفصل على المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: دور الوالدين وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.

المبحث الثاني: دور المعلم وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

دور الوالدين وأساليبهم في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه

تقع مسؤولية التربية الصالحة للأبناء من النواحي الدينية والخلقية والاجتماعية على الوالدين؛ لينشئوا على التراحم والتعاطف والمحبة، وإن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه، ولا سيما في السنوات الأولى من عمره، الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين[1].

ولقد اهتم ابن مسكويه بالوالدين ودورهما في تعديل السلوك الإنساني؛ نظراً للمسؤولية التي تقع على عاتقهما في تربية وتنشئة الإنسان تنشئة صالحة، كما يرى أن الله تعالى غرس محبة الولد في الوالدين؛ إذ جعل الوالد يحب لولده جميع ما يحبه لنفسه، ولا يكره أن يقال له أن ابنك أفضل منك؛ لأنه يرى نفسه بابنه وبأنه نسخة عنه، ولذلك يحرص الوالدين دائما على تأديب أبنائهم وتعويضهم بكل ما فاته في حياته، ويقول ابن مسكويه: "إن الوالد يرى في ولده أنه هو وأنه نسخ صورته التي تخصه من الإنسانية في شخص ولده نسخاً طبيعياً ونقل ذاته إلى ذاته نقلاً حقيقياً، ويحق له أن يرى ذلك، لأن التدبير الإلهي بالسياسة الطبيعية التي هي سياسته عز وجل هو الذي عاون الإنسان على إنشاء الولد وجعله السبب الثاني في إيجاده ونقل صورته الإنسانية إليه، ولذلك يحب الوالد لولده جميع ما يحبه لنفسه، ويسعى في تأديبه وتكميله بكل ما فاته في نفسه طول عمره، ولا يشق عليه أن يقال له ولدك أفضل منك لأنه يرى أنه هو"[2].

---

[1] بيكارد، كارل، **الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات لدى طفلك**، ص38.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص132.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد ابن مسكويه أن أول ما يحتاج إليه الإنسان في أول عمره إلى والديه ثم إلى الدين؛ ليستطيع تدبير أموره والاعتماد على نفسه، ويقول: " لقد تبين أن الإنسان في ابتداء تكوينه محتاج إلى سياسة الوالدين ثم إلى الشريعة الإلهية والدين القيم حتى تهديه وتقومه إلى الحكم البالغة ليتولى تدبير نفسه إلى آخر عمره"[1].

كما يرى أن الإنسان يكون في أول نشأته كالصفحة البيضاء لم ينقش فيها شيء، وهنا يأتي دور الوالدين في نقشها بصورة حسنة، حتى ينشأ عليها ويعتادها، والأولى أن ينقش فيها أولاً: على كرم النفس وذلك عن طريق تنشئتهم على الدين وتعاليمه، ومدح الناس الأخيار أمامه، وتخويفه من المذمة عند صدور فعل خاطئ عنه، ويعود على الاعتدال في كل شيء، ويقول: "إن نفس الصبي ساذجة لم تنتقش بعد بصرة وليس لها رأي ولا عزيمة تميلها من شيء إلى شيء فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها وأعتادها، فالأولى بمثل هذه النفس أن تنبه أبداً على حب الكرامة ولا سيما ما يحصل له منها بالدين دون المال وبلزوم سننه ووظائفه، ثم يمدح الأخيار عنده ويمدح هو في نفسه إذا ظهر شيء جميل منه، ويخوف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه"[2].

ويرى ابن مسكويه أن الإنسان متى ظهر عنده الحياء فهو مستعد للتأديب وصالح للعناية، ويجب أن لا يهمل ولا يترك دون عناية، فهو قادر على التفريق بين الجميل والقبيح ويقول:

"أول ما ينبغي أن يتفرس في الصبي ويستدل به على عقله، الحياء فإنه يدل على أنه قد أحس بالقبيح ومع إحساسه به يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه، فإذا نظرت إلى الصبي فوجدته مستحياً مطرقاً بطرفه إلى الأرض غير وقاح الوجه ولا محدق إليك، فهو أول دليل نجابته والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل والقبيح، وأن حياءه هو انحصار نفسه

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص101.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خوفاً من قبيح يظهر منه وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل والهرب من القبيح بالتمييز والعقل، وهذه النفس مستعدة للتأديب صالحة للعناية لا يجب أن تهمل ولا تترك ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالمقارنة والمداخلة"[1].

وأكد ابن مسكويه على ضرورة تنشئة الوالدين أبناءهم منذ الصغر على الدين والأخلاق الحسنة، لأنها الطريق إلى سعادتهم الكاملة وذلك من خلال التدرج في تربيتهم، كالآتي[2]:

- أن يربى على أدب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتعودها.
- ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب والمحاسن في نفسه بالبراهين.
- ثم ينظر في الحساب والهندسة حتى يتعود صدق القول وصحة البرهان فلا يسكن إلا إليها.
- ثم يتدرج حتى يبلغ إلى أقصى مرتبة الإنسان، فهو السعيد الكامل فليكثر حمد الله تعالى على الموهبة العظيمة والمنة الجسيمة.

ويرى ابن مسكويه أن من يربيه والده على الشعر الفاحش ومال طبعه للاستكثار من الملابس والمطاعم، فإن ذلك طريق إلى شقائه وعليه أن يسرع في تعديل سلوكه بالتدريج، ويقول: " ومن ابتلى في مبدأ نشأته بأن يربيه والده على رواية الشعر الفاحش، وقبول أكاذيبه، واستحسان ما يوجد فيه من ذكر القبائح ونيل اللذات، ثم صار بعد ذلك إلى رؤساء يقرونه على روايتها وقول مثلها ويجزلون له العطية، وامتحن بأقران يساعدونه على تناول اللذات الجسمانية، ومال طبعه إلى الاستكثار من المطاعم والملابس والمراكب والزينة وارتباط الخيل ثم انهمك فيها واشتغل بها عن السعادة التي أهل لها، فليعد جميع ذلك شقاء لا نعيماً وخسراناً لا ربحاً وليجتهد على التدريج إلى فطام نفسه منها"[3].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص48.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص65.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشمل المبحث على ثلاثة أساليب يستخدمها الوالدين في تعديل سلوك أبنائهم عند ابن مسكويه، وتتمثل هذه الأساليب في المطالب الآتية:

المطلب الأول: غرس الأيمان في النفوس منذ الصغر.

أكد ابن مسكويه على أهمية غرس الإيمان في النفوس لما تسهم في تعديل السلوك الإنساني، لأنه إذا ضعف الإيمان في النفس فإن ذلك ينعكس سلباً على علاقة الإنسان بربه، مما يؤدي إلى الانحراف والبعد عن الطريق القويم[1]، ولذلك من الضروري تنشئة الوالدين أبناءهم على الإيمان منذ الصغر؛ لأنها تعودهم على الأعمال الصالحة وتقودهم إلى السعادة، ويقول: " والشريعة هي التي تقوم الأحداث وتعودهم الأفعال المرضية وتعد نفوسهم لقبول الحكمة وطلب الفضائل والبلوغ إلى السعادة الإنسية بالفكر الصحيح والقياس المستقيم، وعلى الوالدين أخذهم بها وسائر الآداب الجميلة"[2].

وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة أن غرس الإيمان الحقيقي في نفوس الناشئة، والإيمان المطلق بالله وصفاته الثابتة له، وحبه والخضوع له والخوف منه والالتجاء إليه في كل أمر هو سر السعادة للأبناء والأسرة، خاصة إذا أثبتت العقيدة بالطرق التربوية السليمة التي تقوم على العاطفة والعقل والحكمة والعلم حتى يكون الإيمان هو مصدر السلوك وموجه الإنسان في الحياة[3].

---

[1] الشريفين، عماد عبد الله، **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، ص 49.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص54.

[3] محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، ص 281.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يرى أن الدين يأمر الإنسان بجميع الفضائل وينهى عن جميع الرذائل؛ لأنها من عند الله تعالى فلا تأتي إلا بالخير، ويقول:" لأن الشريعة تأمر بالأشياء المحمودة لأنها من عند الله عز وجل فلا تأمر إلا بالخير والأشياء التي تفعل السعادة"[1].

ويرى أن تعلم الآداب النافعة للصغار، أنفع منها للكبار؛ لأنها تعودهم على الأخلاق الفاضلة وتسهل عليهم تجنب ما حذرت الشريعة منه، وبالتالي يرتقوا إلى معالي الأمور ألا وهي التقرب من الله تعالى، ويقول: "وهذه الآداب النافعة للصبيان هي للكبار من الناس أيضا نافعة ولكنها للأحداث أنفع؛ لأنها تعودهم محبة الفضائل، وينشأون عليها فلا يثقل عليهم تجنب الرذائل، ويسهل عليهم بعد ذلك جميع ما ترسمه الحكمة، وتحده الشريعة والسنة، ويعتادون ضبط النفس عما تدعوهم إليه من اللذات القبيحة، وتكفهم عن الانهماك في شيء منها والفكر الكثير فيها، وتسوقهم إلى مرتبة الفلسفة العالية وترقيهم إلى معالي الأمور من التقرب إلى الله عز وجل ومجاورة الملائكة"[2].

وهذا ما أشارت إليه الدراسات الحديثة بأن الأخلاق والسلوك التي يعتادها الطفل في صغره تحدد سلوكه في كبره[3].

ويؤكد ابن مسكويه على أهمية ارتباط الإنسان بالشريعة الإسلامية، حيث يرى أنها تمكن الإنسان من ضبط النفس والمحافظة على صحته، لأنها الوسيلة الوحيدة الفعالة التي يتم بها تحقيق السعادة.

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،ص111.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص53.

[3] الخطيب، إبراهيم وعيد، زهري محمد، **تربية الطفل في الإسلام**، ص 70-71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التعزيز

يعرف التعزيز بأنه: " إجراء يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة"[1] .

ويعد التعزيز من أنفع الأساليب في تهذيب الأخلاق و تعديل السلوك الإنساني، لما يقوم به من إدخال السرور على نفس المتعلم، فقد عرَّف علماء النفس التعزيز بأنه: " حدث يتبع الاستجابة مقوياً لها، بما يزيد من احتمال تكرار حدوثها مرة أخرى"[2].

ويرى ابن مسكويه أن للتعزيز أشكال ومنها: الأطماع في الكرامات، أو إعطاء فترة من الراحة، أو المدح على كل فعل حسن، ويقول: " والأطماع في الكرامات أو غيرها مما يميلون إليه من الراحات أو المدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه أو يحذرونه من العقوبات، حتى إذا تعودوا ذلك واستمروا عليه مدة من الزمان كثيرة، أمكن فيهم حينئذ أن يعلموا براهين ما أخذوه تقليدا وينبهوا على طرق الفضائل واكتسابها والبلوغ إلى غاياتها بهذه الصناعة" [3].

وترى الباحثة أن استخدام أسلوب التعزيز يولد شعوراً إيجابياً عند المتعلم، ويعمل على تثبيت السلوك الحسن لديه، وتعديل السلوك غير المرغوب فيه.

ويرى ابن مسكويه أنه يجب على المعلم أن يكافئهم على كل عمل صالح يقومون به، ويقول: "بل يبرهم ويكافئهم على الجميل بأكثر منه"[4]، وهذا ما يوافق قول علماء النفس لضمان فاعلية التعزيز يجب اختيار الوقت المناسب له، فالتعزيز المتأخر يكون أقل فاعلية من التعزيز الفوري[5].

---

[1] الشناوي، محمد محروس، **العلاج السلوكي الحديث: أسسه وتطبيقاته**، ص132.

[2] السيسى، شعبان على،**علم النفس(أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق)**،ص218.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص54.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ص73.

[5] السيسى، شعبان على،**علم النفس(أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق)**، ص222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: تكرار الفعل

أكد ابن مسكويه على أهمية تكرار الفعل والاستمرار عليه، وبين أن الهدف منه أن يصير السلوك ثابتاً مستقراً عند الإنسان للوصول إلى السلوك الصحيح، ويقول: "حتى إذا تعودوا ذلك واستمروا عليه مدة من الزمان كثيرة أمكن فيهم حينئذ أن يعلموا براهين ما أخذوه تقليداً، وينبهوا على طرق الفضائل واكتسابها والبلوغ إلى غاياتها بهذه الصناعة"[1]، كما يرى أنها من أهم الأساليب في حفظ صحة النفس، ويقول: "لتجري النفس مجرى الرياضة التي تلزم في حفظ صحة البدن وأطباء النفوس أشد تعظيما لها في حفظ صحة النفس"[2].

وتؤكد الدراسات الحديثة دور تكرار الخبرات في السلوك، فالإنسان يميل بطبيعته إلى تكرار الخبرات القوية الماضية التي يمر بها، فكلما زاد تكراره للسلوك أصبح سلوكه أكثر ثباتاً وجموداً في حياته[3].

ويشير الباحثين أن الوسيلة لاكتساب الفضائل أن تمرن نفسك عليها بالعمل المتكرر، ولا تضجر مما تلاقيه من العناء والمشقة زمن التمرين، وتعتبر نفسك مريضاً يصبر على مرارة الدواء لما يرجوه من حلاوة الشفاء[4]

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ، ص54.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص148.

[3] أحمد، سهير كامل، **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، ص79.

[4] المالكي، يوسف بن أحمد، **سبيل السعادة**، ص95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

دور المعلم وأساليبه في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه

يعد المعلم عنصراً هاماً من عناصر العملية التربوية، ويتوقف نجاحه في تحقيق أهدافه على قدرته على قيادة المواقف التعليمية في الغرفة الصفية، وأداء وظيفته التي تتمثل في: توصيل العلم إلى المتعلم، وتمكين العقيدة في نفوس طلابه، والحصول على المعلومات النافعة، واكتساب الأخلاق الفاضلة، والسلوك الإسلامي السليم، والمعلم يؤثر بسلوكه أكثر ما يؤثر بقوله، لذلك ينبغي أن يكون المعلم حسن السيرة، وذو أخلاق كريمة، وسلوك مستقيم[1]، والمعلم الناجح هو القادر على فهم نفسيات طلابه، والإلمام بمشكلاتهم والعمل على علاجها، وتشجيع الطلاب على العادات الصحية والأنشطة المتعلقة بها[2].

ولقد اهتم ابن مسكويه بشخصية المعلم، ورفع من منزلته، ورأى أن وظيفته من أشرف الوظائف، وجعل محبته تلي محبة الله تعالى في المنزلة وتفوق محبة الوالدين، لأنه يربي المتعلم على الفضيلة التامة، وهو السبب في وجوده العقلي، والذي يقوده إلى الحياة الأبدية والنعيم السرمدي، ويجب علينا اتجاه ذلك طاعته وتمجيده، ويقول: "وأما محبة طالب الحكمة للحكيم والتلميذ الصالح للمعلم الخير، فإنها من جنس المحبة الأولى وفي طريقها، وذلك لأجل الخير العظيم الذي يشرف عليه ويصل إليه وللرجاء الكريم الذي لا يتحقق إلا بعنايته ولا يتم إلا بمطالعته، ولأنه والد روحاني، ورب بشري، وإحسانه إليه ذلك لأنه يربيه بالفضيلة التامة ويغذوه بالحكمة البالغة، ويسوقه إلى الحياة الأبدية والنعيم السرمدي، وإذا كان هو السبب في كل

---

[1] اللبدي، عبد الرؤوف سعيد، **دور المدرسة في الدعوة**، ص15-ص16.

[2] محمد، محمدجاسم، **سيكولوجية الإدارة التعليمية**، ص93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجودنا العقلي وهو المربي لنفوسنا الروحانية فبحسب فضل النفس على البدن يجب أن يفضل المنعم بذاك "[1].

ويرى ابن مسكويه أن على المعلم مسؤولية تعديل سلوك طلابه منذ نشأتهم، حتى لا تصبح طباعهم مذمومة، ويقول: "وإذا أهملت الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل إنسان على رسوم طباعه، وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولة وتبع ما وافقه في الطبع أما الغضب، وأما اللذة وأما الشره، وأما غير ذلك من الطباع المذمومة" [2]، ويرى أن تعديل سلوك المتعلم لا يكون على مرتبة واحدة ويقول: "وليس ينبغي أن يكون الطمع في استصلاحه على مرتبة واحدة وهذا شيء يتبين فيما بعد بمشيئة الله وعونه، إلا أن الذي ينبغي أن يعلم الآن أن وجود الجوهر الإنساني متعلق بقدرة فاعله وخالقه تبارك وتقدس اسمه وتعالى، فأما تجويد جوهره فمفوض إلى الإنسان وهو معلق بإرادته"[3]، ويرى أنه يجب على المعلم الاستمرار في تعديل سلوك طلابه، ويقول: "ثم لا يزال به التأديب والسنن والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال"[4].

ويؤكد ابن مسكويه أنه ينبغي على المعلم أن يطالب طلابه بحفظ محاسن الأخبار، والأشعار التي تتحدث عن الآداب، ويحذر طلابه من الأشعار السخيفة؛ لأنها تؤدي إلى مفسدتهم ويقول: "ويطالب بحفظ محاسن الأخبار والأشعار التي تجري مجرى ما تعوده بالأدب حتى يتأكد عنده بروايتها وحفظها والمذاكرة بها جميع ما قدمناه، ويحذر النظر في الأشعار السخيفة وما فيها من ذكر العشق وأهله وما يوهمه أصحابها، فإن هذا الباب مفسدة للأحداث جدا[5].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص125.
[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص28.
[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص31.
[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، 49.
[5] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشمل المبحث على مجموعة من الأساليب التي يجب على المعلم إتباعها لإحداث تعديل في سلوك المتعلم تتمثل في المطالب الآتية: المطلب الأول: التغافل عن السلوك والمعاتبة السرية، المطلب الثاني: اللعب وممارسة الرياضة، المطلب الثالث: العقاب، وأخيراً المطلب الرابع: التدرج.

المطلب الأول: التغافل عن السلوك والمعاتبة السرية

يدعو ابن مسكويه إلى التغافل عن السلوك غير المرغوب فيه، إذا صدر عن المتعلم لأول مرة فيقول: " فإن خالف في بعض الأوقات فالأولى أن لا يوبخ عليه ولا يكاشف بأنه أقدم عليه، بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله أنه قد تجاسر على مثله، ولا هم به، لا سيما أن ستره الصبي واجتهد في أن يخفى ما فعله عن الناس"[1].

ثم يدعو ابن مسكويه بعد التغافل عن السلوك غير المرغوب فيه، بأن يعاتبه على سوء سلوكه سراً دون علم أحد، ويحذره من إعادة سلوكه ويقول: " فإن عاد فليوبخ عليه سرا وليعظم عنده ما أتاه، ويحذر من معاودته"[2].

والعتاب هو" إجراء عقابي يمارسه المعلم على الطالب المخالف لتعديل سلوك غير مرغوب فيه، مشيراً إلى توقعه سلوكاً صحيحاً منه، ومهيئاً الفرصة المناسبة للشعور بالذنب ومحاولة تعديل سلوكه إلى السلوك الجيد"[3].

وينهى ابن مسكويه عن كثرة التوبيخ كي يكون لها أثر في نفوس المتعلمين، لأن كثرة التوبيخ تؤدي إلى الوقاحة وتكرار السلوك الخاطئ، ويقول: " فإنك إن عودته التوبيخ والمكاشفة

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،49.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،49.

[3] القضاة، قاسم سليمان، **العقوبات المدرسية في الإدارة في كل من الفكر التربوي الإسلامي وعلم النفس الحديث**، ص83.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حملته على الوقاحة، وحرضته على معاودة ما كان استقبحه، وهان عليه سماع الملامة في ركوب قبائح اللذات التي تدعو إليها نفسه"[1].

ولذلك يجب على المعلم أن يلمح للمتعلم الذي يسلك سلوكاً خاطئاً دون مكاشفة أمام الطلاب، وهذا قد يكون كافياً للابتعاد عن التصرف الخاطئ وعدم معاودته.

المطلب الثاني: اللعب وممارسة الرياضة .

يعد اللعب مدخلاً أساسياً لبناء شخصية الإنسان، عقلياً واجتماعياً وانفعالياً وجسمياً وسلوكياً، ويعد اللعب من أهم الميول الفطرية في الإنسان و الطفل بطبيعته، ومنذ صغره نجده ميال إلى اللعب وما يتعلمه عن طريق اللعب يكون له صدى في نفسه، وإشباعاً لحاجاته، وغذاء لجسمه وعقله وروحه، وعلى المعلم أن يستغل ميله الفطري في تعلمه، ويهيئ له البيئة التي يتناغم فيها اللعب مع العمل، ليساعد في نمو الطفل جسم الطفل، وعقله، وإكسابه سلوكاً وخلقاً قويماً محموداً[2].

ويرى ابن مسكويه ضرورة إتاحة الفرصة للمتعلم ليلعب في بعض الأوقات دون تعب وألم، ويقول: "وينبغي أن يؤذن له في بعض الأوقات أن يلعب لعباً جميلاً ليستريح إليه من تعب الأدب ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد"[3].

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن شغل وقت الفراغ باللعب مع الأقران ليس ضياعاً، بل يكتسب بهذا اللعب خبرات واتجاهات، وتتكون شخصيته[4]، وأن السماح للطالب باللعب بين فترة

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،49.

[2] مقبل، فهمي توفيق، **النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج** ص 29

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص73.

[4] مقبل، فهمي توفيق، **النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج** ص22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرى يحسن سلوكه ويبعده عن السلوك غير المرغوب فيه، ويمكن أن يكون اللعب مكافأة للطالب إذا سلك سلوكاً مرغوباً فيه وحرمانه من اللعب إذا سلك سلوكاً غير مرغوب فيه[1].

كما يرى ابن مسكويه ضرورة ممارسة الرياضة؛ حتى لا يتعود الإنسان على الكسل والخمول ويقول: "ويعود المشي والحركة والركوب والرياضة حتى لا يتعود أضدادها"[2].

ويشير الباحثين أن ممارسة الرياضة تسهم في تحقيق مبادئ المثل العليا، وهي الأساس في سلامة أي مجتمع وتقدمه ورقيه، ففي اللعب الفردي يتعود الفرد على احترام الخصم، والتنافس الشريف والصبر، وفي اللعب الجماعي تذوب شخصية الفرد في محيط الجماعة، ويظهر أساس التعاون والمساوة، والإيثار، فالفرد إذا تعود على هذه القيم النبيلة منذ نعومة أظفاره، كان رائده الإيثار، وحب الآخرين، والتعاون، وتحمل المسؤولية، وبالتأكيد لو تحققت هذه المثل العليا في أي مجتمع، لبلغ الذروة من الرقي والتقدم[3].

المطلب الثالث: العقاب

يعرف العقاب بأنه:" إجراء يقع على شخص ما بسبب مخالفته لقانون العقوبات أو تقاليد المجتمع، أو الشريعة الإلهية، من أجل ردعه عن المخالفات التي ارتكبها وذلك حماية لمصلحة الفرد بخاصة، والمجتمع بعامة"[4].

ويعد العقاب من أهم الأساليب في تهذيب الأخلاق وتعديل السلوك الإنساني، وهو أخر الأساليب التي يستخدمها المعلم في تعديل السلوك، وقد أشار ابن مسكويه إلى مجموعة من أشكال العقاب ومنها:

---

[1] الشريفين، عماد عبد الله، **منهج الإمام الغزالي في تعديل السلوك الإنساني**، ص144.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،51.

[3] مقبل، فهمي توفيق، **النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج**، ص 183.

[4] القضاة، قاسم سليمان، **العقوبات المدرسية في الإدارة في كل من الفكر التربوي الإسلامي وعلم النفس الحديث**، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التوبيخ سراً: وهو أشعار المتعلم بعدم الرضا عن سلوكه، ويكون بمعاتبته على سوء سلوكه سراً دون علم أحد ويحذره من إعادة سلوكه ويقول:" فإن عاد فليوبخ عليه سرا وليعظم عنده ما أتاه، ويحذر من معاودته"[1].
- التهديد: ويرى ابن مسكويه من أساليب تعديل سلوك تلميذه تهديده وتخويفه من صدور أي سلوك خاطئ منه، ويقول: "ويخوف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه"[2].

ويشير الباحثين أن التهديد يولد الخوف والقلق الذي من شأنه أن يقتل السلوك غير المرغوب فيه إضافة إلى ضرورة تنفيذ هذا التهديد، فإذا هدد المعلم الطالب المخالف بأنه سيعاقبه، فعليه أن يعاقبه لئلا يفكر الطالب أو غيره بتكرار سوء التصرف لعدم الاكتراث[3].

- الضرب: وهو أخر الأساليب التي يستخدمها المعلم في تعديل سلوك تلاميذه إذا دعت الحاجة إليه، ويقول: "وأخذهم بها وسائر الآداب الجميلة بضروب السياسات من الضروب إذا دعت إليه الحاجة أو التوبيخات"[4]، ويرى ابن مسكويه أنه يجب على المتعلم عند ضرب المعلم له أن لا يصرخ، ولا يستشفع بأحد، ويقول: " وينبغي إذا ضربه المعلم أن لا يصرخ ولا يستشفع بأحد فإن هذا فعل المماليك ومن هو خوار ضعيف، ولا يعير أحدا إلا بالقبيح والسيئ من الأدب ويعود أن لا يوحش الصبيان"[5].

ويشير الباحثين أن الضرب ليس الوسيلة الناجحة في التربية، بل إنها وسيلة رديئة بجميع المقاييس، ويجب على الوالدين والمعلمين أن يتخلصوا من هذه العادة، وأن يبحثوا عن الوسائل

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،49.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،48.

[3] القضاة، قاسم سليمان، **العقوبات المدرسية في الإدارة في كل من الفكر التربوي الإسلامي وعلم النفس الحديث**، ص87.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**،ص54.

[5] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناجحة في التربية التي لا تترك بعد استخدامها نتائج نفسية دفينة، قد لا تظهر إلا بعد أن يشبوا في الطريق[1].

وترى الدراسات الحديثة في التربية بأن العقاب نتائج سلبية على الفرد منها[2]:

- يؤدي إلى كبت السلوك وليس محوه.

- يفشل العقاب في تحديد ما يجب أن يفعله الطفل حيث يحدد للطفل التوقف عن العمل.

- يؤدي إلى كراهية التعليم.

المطلب الرابع: التدرج

يقصد بالتدرج: بأنه" تقديم المعارف والخبرات بصيغ متسلسلة تبدأ بسيطة سهلة وتنتهي مركبة صعبة، أو واقعية محسوسة إلى نظرية مجردة "[3].

وينصح ابن مسكويه بإتباع طريقة التدرج في تعديل السلوك غير المرغوب فيه، ويقول: " فإن مثل هذا الإنسان من يرجى له النزوع عن أخلاقه بالتدريج والرجوع إلى الطريقة المثلى بالتوبة وبمصاحبة الأخيار وأهل الحكمة وبالانكباب على التفلسف[4].

كما يرى ضرورة التدرج في تعليم المتعلم، فيبدأ بأدب الشريعة ثم كتب الأخلاق ويتدرج في الآداب حتى يبلغ السعادة الكاملة، ويقول: " فمن اتفق له في الصبا أن يربى على أدب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتعودها ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب والمحاسن في نفسه بالبراهين، ثم ينظر في الحساب والهندسة حتى يتعود صدق القول وصحة البرهان فلا يسكن إلا إليها ثم يتدرج حتى يبلغ إلى أقصى مرتبة الإنسان فهو السعيد الكامل".[5]

---

[1] أسعد، يوسف ميخائيل، **أثر الضرب في البيت والمدرسة**، ص13.

[2] غباري، ثائر أحمد، **الدافعية النظرية والتطبيق**، ص89.

[3] حمدان، محمد زياد، **سيكولوجية نمو وتربية الطفل**، ص90.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص75.

[5] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

المنهج الوقائي من انحراف السلوك في ضوء فكر ابن مسكويه ونماذج من التعديل

ويشمل على مبحثين:

المبحث الأول: المنهج الوقائي من انحراف السلوك في ضوء فكر ابن مسكويه

المبحث الثاني: نماذج من تعديل السلوك الإنساني في ضوء فكر ابن مسكويه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المنهج الوقائي من انحراف السلوك في ضوء فكر ابن مسكويه

يرى ابن مسكويه أن من أسباب حصول الانحراف في السلوك محبة اللذات البدنية والراحات الجسمية، وهذه طبيعة للإنسان لأجل النقائض التي فيه، فهو بالجبلة الأولى والفطرة السابقة يميل إليها ويحرص عليها، ويرى أنه أفضل الطريق للتحصن من الانحراف أن يستخدم الإنسان عقله، ويقتصر على المقدار الضروري من اللذات والراحات، ويدعو ابن مسكويه إلى الوقاية من أسباب انحراف السلوك قبل وقوعه، فيقترح جملة من المبادئ والقواعد التي يجب الالتزام بها لوقاية السلوك الإنساني من الانحراف، وفيما يلي عرض لأبرز هذه القواعد تتمثل في المطالب الآتية: المطلب الأول: ربط العلم بالعمل، المطلب الثاني: الصحبة الصالحة، المطلب الثالث: محاسبة النفس.

المطلب الأول: ربط العلم بالعمل.

يعد العلم من أسرع الوسائل للتقرب إلى الله تعالى ومعرفته عن طريق آثاره في الكون وآياته، وهو نتيجة الإيمان بالله لأنه الدافع إلى الاستزادة من علوم الشرع وعلوم الحياة والكون، وقد كرم الله تعالى الإنسان بالعلم والقدرات التي أودعها فيه وخلقها له لتيسر له أمر العلم كله وتساعده على تحمل المسؤولية في الحياة، والذي يطلب العلم خشية لله وتعبداً ووسيلة قربى ييسر الله له أمر العلم ويبارك له فيه، ويفتح آفاق بصيرته إلى مجالات رحبة لا تدركها العقول التي طلبت العلم بعيداً عن الله، ولذلك ركز الإسلام على تربية الإنسان على تطبيق ما تعلمه في حياته حتى لا يستخدم العلم في غير موضعه، وحتى لا يكون مسخراً في سبيل الجرائم من تدمير حربي وتجسس واعتداء على حرية الآخرين باستخدامه استخداماً غير أخلاقي، ولأهمية الضوابط في هذه الناحية جعل الإسلام الإنسان مسؤولاً عن عمله وحذر من علم بلا عمل، لأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاكل والمفاسد تأتي من عدم الالتزام بالعلم بنفس الدرجة التي تكون من الجهل، ولذلك كان شرار الناس علماء السوء والأئمة المضللين[1].

ولقد أكد ابن مسكويه على أهمية التعليم وغرسه في نفوس الأطفال منذ الصغر؛ لما له من فوائد عديدة، كما بين أن العلم لا نهاية له ويجب على الإنسان المداومة في طلب العلم، كما يرى أنه ينبغي لمن أراد أن يحافظ على صحته أن يجمع بين العلم والعمل، وأن يواصل في علمه ولا ينقطع عنه حتى يتعود عليه ويألفه، ويرى أن استمرار الإنسان في علمه والمحافظة عليه أهم من استمراره في الرياضة لجسمه لحفظ نفسه، ويقول: " ومما يؤخذ به من يحفظ صحة نفسه أن يلتزم وظيفة من الجزء النظري والعملي لا يسوغ له الإخلال بها البتة لتجري النفس مجرى الرياضة التي تلزم في حفظ صحة البدن، وأطباء النفوس أشد تعظيما لها في حفظ صحة النفس"[2].

وهذا ما تؤكده الدراسات بأن مرحلة الطفولة " أهم مرحلة بل أخطرها في مجال تربية الأبناء، فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها والتوجيه إلى الأخلاق الفاضلة وتثبيتها في جميع تصرفاتهم[3]".

ثم بين ابن مسكويه النتائج المترتبة عن توقف الإنسان عن العلم[4]:

- تبلدت النفس وانقطعت عن مادة كل خير.
- ألفت الكسل وسئمت وضجرت بالروية واختارت العطلة، فيؤدي ذلك إلى هلاكها لأن في عطلتها هذه انسلاخاً من صورتها الخاصة بها ورجوعاً منها إلى رتبة البهائم.

---

[1] محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، ص 42-45.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص 153-154.

[3] فاطمة، محمد خير، **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ**، ص 201.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم عرض ابن مسكويه النتائج المترتبة عن استمرار الإنسان في العلم وطلبه منذ صغره[1]:

1. إذا تعود الطفل من مبدأ تكوينه الارتياض بالأمور الفكرية ولازم التعاليم الأربعة ألف الصدق واحتمل ثقل الروية والنظر.
2. يأنس بالحق ويبعد طبعه عن الباطل وسمعه عن الكذب.
3. فإذا بلغ أشده وانتقل إلى مطالعة الحكمة استمر طبعه فيها فلا يرد عليه أمر غريب ولا يحتاج إلى كثير تعب في فهم غوامضها وإستخراج دفائنها.
4. تحقيق سعادة النفس.

ويحذر ابن مسكويه من افتخار الإنسان وتعجبه بعلمه، فيحمله على انقطاعه عنه و الزيادة فيه؛ فالعلم لا نهاية له، كما يحذر من التكاسل في إعادة الدرس الذي علمه، كما يحذر من تعليم الصبيان الأشعار التي فيها ذكر للعشق؛ لما تؤدي إليه من مفسدة ويقول: "ويحذر النظر في الأشعار السخيفة وما فيها من ذكر العشق وأهله وما يوهمه أصحابها، فإن هذا الباب مفسدة للأحداث جدا"[2].

ويرى ابن مسكويه أن الجهل هو التعب الحقيقي الذي يجب على الإنسان التخلص منه للوصول إلى الراحة السرمدية، ويقول: "وهذا الجهل هو الذي حمل الحكماء على طلب العلم والتعب به، وتركوا لأجله اللذات الجسمانية وراحات البدن، واختاروا عليه النصب والسهر، ورأوا أن الراحة التي تكون من الجهل هي الراحة الحقيقية، وأن التعب الحقيقي هو تعب الجهل لأنه مرض مزمن للنفس والبرء منه خلاص لها وراحة سرمدية ولذة أبدية"[3].

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص49.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص 70.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص 176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الصحبة الصالحة.

لقد اهتم الإسلام بالصحبة الصالحة لما لها تأثير واضح على سلوكات أفراد المجتمع، "وتعد من الحاجات الضرورية للحياة، لأنه لا يقدر أحد أن يعيش بلا أصدقاء مهما توافرت له الخبرات، فالأصدقاء هم الملاذ الذي نلجأ إليه وقت الشدة والضيق، والصداقة ضرورية للشباب لأنها تمده بالنصائح التي تحميه من الزلل" [1]، لذلك أكد النبي _صلى الله عليه وسلم_ على أهمية الجليس وتأثيره في أخلاقيات وسلوكات صاحبه وقال: " مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة "[2].

فيدل الحديث على أن الجليس الصالح يؤدي إلى إحداث التغيير الإيجابي في سلوك صاحبه، والجليس السيئ يؤدي إلى إحداث التغيير السلبي في سلوكات صاحبه، ولذلك يدعو ابن مسكويه إلى الوقاية من أسباب انحراف السلوك الإنساني قبل وقوعه، فيدعو إلى مصاحبة الأخيار الذين يحبون نيل الفضائل وتحصيل المعارف والعلوم الحقيقية، ويدعو إلى الابتعاد عن مصاحبة أهل الشر والفواحش المفتخرين بها والابتعاد عن حضور مجالسهم ويقول: " إذا كانت النفس خيرة فاضلة تحب نيل الفضائل وتحرص على إصابتها وتشتاق إلى العلوم الحقيقية والمعارف الصحيحة فيجب على صاحبها أن يعاشر من يجانسه ويطلب من يشاكله، ولا يأنس بغيرهم ولا يجالس سواهم، ويحذر كل الحذر من معاشرة أهل الشر والمجون والمجاهرين بإصابة اللذات القبيحة، وركوب الفواحش المفتخرين بها المنهمكين فيها، ولا يصغى إلى أخبارهم مستطيباً ولا يروى أشعارهم مستحسناً، ولا يحضر مجالسهم مبتهجاً، وذلك أن حضور مجلس واحد من مجالسهم وسماع خبر واحد من أخبارهم، يعلق من وضره ووسخه بالنفس ما لا يغسل

[1] أبو سريع، أسامة سعد، **الصداقة من منظور علم النفس**، ص 19.

[2] رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الذبائح، باب المسك، حديث رقم: 5534، ص1091.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنها إلا بالزمان الطويل، والعلاج الصعب، وربما كان سبباً لفساد الفاضل المحنك وغواية العالم المستبصر حتى يصير فتنة لهما فضلا عن الحدث الناشئ والمتعلم المسترشد"[1].

ويشير الباحثين أن الصحبة تقتضي الاختلاط والتزاور مما يترك آثاراً بين الأصحاب، حيث يقلد بعضهم بعضاً في المظهر والسلوك، فمعاشرة الصالحين يكتسب المتعلم طباعهم وسلوكهم، بينما معاشرة المنحرفين تكون سبباً مباشراً في انحراف السلوك[2].

كما أكد ابن مسكويه أن مصاحبة الأخيار من أحد الأسباب الرئيسية التي تعدل سلوك الإنسان، وقال:" فإن مثل هذا الإنسان من يرجى له النزوع عن أخلاقه بالتدريج والرجوع إلى الطريقة المثلى بالتوبة وبمصاحبة الأخيار وأهل الحكمة وبالانكباب على التفلسف"[3].

المطلب الثالث: محاسبة النفس

لابد للإنسان من أن يحاسب نفسه على كل ما يصدر عنه من قول أو فعل، ويستشعر مراقبة الله تعالى في كل ما يصدر عنه، و محاسبة النفس تعني: أن يقوم الفرد من تلقاء ذاته بمحاسبة نفسه عما قام به من أقوال وأعمال أولاً بأول حتى يحاسب نفسه على الأعمال المذمومة ويتجنبها، وتصبح جميع أفعاله صالحة موافقة للشرع.

ويركز ابن مسكويه على ضرورة محاسبة النفس حتى لا يستمر الإنسان بالأعمال المذمومة وتصبح عادة عنده يصعب التخلص منها، ويقول: " ينبغي لحافظ الصحة على نفسه أن يلطف نظره في كل ما يعمل ويدبر، ويستعمل فيه آلات بدنه ونفسه لئلا يجري فيها على عادة

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص152.

[2] محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، ص145-146

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقدمت له مخالفة لما يوجب تمييزه ورويته، فما أكثر ما يعرض للإنسان من بدو أفعال تخالف ما قدم فيه عزيمته وعقد عليه رأيه"[1].

ويرى ابن مسكويه أنه لابد للإنسان من محاسبة نفسه عند صدور الأفعال المذمومة عنها ومعاقبتها حتى تستقيم، فيقول: " فمن عرض له مثل هذا فيجب عليه أن يضع لنفسه عقوبات يقابل بها أمثال هذه الذنوب، فإذا أنكر من نفسه مبادرة إلى طعام ضار وترك حمية قد كان استشعرها، أو تناول فاكهة غير موافقة، أو حلو كذلك عاقب نفسه بصوم لا يفطر فيه إلا على ألطف مما يقدر عليه وأقله، وإن أمكنه الطهي فليطهو ويزيد في الحمية من غير حاجة إليها ويمكن في توبيخه لنفسه أن يقول لها: إنك قصدت تناول النافع فتناولت الضار وهذا فعل من لاعقل له ولعل كثيرا من البهائم أحسن حالاً منك"[2].

ويحث ابن مسكويه الإنسان إلى اللجوء إلى صديق صالح كامل الأخلاق، يطلب منه أن يعرّفه على سلوكاته القبيحة، وعيوب نفسه، حتى يتمكن من معالجتها والتخلص منها، ويقول:" ويجب على حافظ الصحة على نفسه أن يطلب عيوب نفسه باستقصاء شديد، بأن يختار من يحب أن يبرأ من العيوب صديقاً كاملاً فاضلاً، فيخبره بعد طول المؤانسة إنه إنما يعرف صدق مودته إذا أصدقه عن عيوبه، حتى يتجنبها ويأخذ عهده على ذلك ولا يرضى منه إذا قال له: لا أعرف لك عيباً، بل ينكر عليه ويعلمه أنه قد أتهمه بالخيانة، ويعاود مسألته والإلحاح عليه، فإذا لم يخبره عن عيوبه زاد في العتب الصريح والإلحاح قليلاً فإذا أخبره ببعض ما يعثر عليه منه فلا يظهر له في وجهه أو كلامه نكرة، ولا انقباضاً بل يبسط له وجهه ويظهر السرور بما أخرجه إليه ونبهه عليه ويشكره على الأيام وفي أوقات المؤانسة ليتطرق له إلى إهداء مثله إليه ثم يعالج

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص155.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص185.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك العيب بما يزيل أثره ويمحو ظله ليعلم ذلك المهدي إليك عيبك أنك مـــن وراء نفســـك وفـــي طريق علاج مرضك فلا ينقض عن معاودتك ونصيحتك"[1].

ويرى ابن مسكويه أساس تعديل السلوك وعلاجه أن يعرف الإنسان عيوبـــه، وذلـــك عـــن طريق:

- أن يطلب صديقاً صدوقاً بصيراً متديناً فينصبه رقيباً على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعالـــه فمـــا كره من أخلاقه وأفعاله وعيوبه الباطنة والظاهرة نبهه إليه.
- أن يستفيد من ألسنة أعدائه في معرفة عيوب نفسه.
- أن يخالط الناس فكل ما رآه مذموماً عند الخلق اتهم نفسه به فإن الطباع متقاربة.

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

نماذج من تعديل السلوك الإنساني في ضوء فكر ابن مسكويه

يشمل المبحث على أربعة مطالب: المطلب الأول: علاج سلوك الخوف، المطلب الثاني: علاج سلوك الحزن، المطلب الثالث: علاج سلوك الغضب، وأخيراً: علاج سلوك الجبن.

المطلب الأول: علاج سلوك الخوف.

عرّف ابن مسكويه سلوك الخوف: بأنه" توقع مكروه وانتظار محذور والتوقع والانتظار إنما يكونان للحوادث في الزمان المستقبل"[1].

ويعرفه الباحثين بأنه: " انفعال قوي مخزن ينتج عن ادراك أو توقع خطر معين"[2].

ثم قسم ابن مسكويه أسباب الخوف إلى ثلاثة أقسام[3]:

- **حوادث عظيمة:** كالخوف من الموت وهو أعظم ما يخاف منه الإنسان.

ثم بين ابن مسكويه أسباب سلوك الخوف من الموت، ثم قدم لنا علاج كل سبب[4]:

- من جهل الموت ولا يدري ما هو على الحقيقة فإنا نبين له أن الموت ليس بشيء أكثر من ترك النفس استعمال آلاتها وهي الأعضاء التي يسمى مجموعها بدناً.
- من خاف الموت لأنه لا يعلم إلى أين تصير نفسه أو لأنه يظن أن بدنه إذا انحل وبطل تركيبه، فليس يخاف الموت على الحقيقة وإنما يجهل ما ينبغي أن يعلمه، فالجهل إذا هو المخوف وعلاج الجهل العلم.

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص173.

[2] حواشين، مفيد نجيب و حواشين، زيدان نجيب، **النمو الانفعالي عند الأطفال**، ص137.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص173-179.

[4] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص173-177.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من ظن أن للموت ألما عظيماً غير ألم الأمراض، فعلاجه أن يبين له أن هذا ظن كاذب لأن الألم إنما يكون للحيّ والحي هو القابل أثر النفس، وأما الجسم الذي ليس فيه أثر النفس فإنه لا يألم ولا يحس.
- من خاف الموت لأجل العقاب الذي يوعد به بعد، فعلاجه أن نبين له أنه ليس يخاف الموت بل يخاف العقاب، إذاً فهو خائف من ذنوبه لا من الموت، ومن خاف عقوبة على ذنب فالواجب عليه أن يحذر ذلك الذنب ويجتنبه.
- من خاف الموت لأنه لا يدري على ما يقدم بعد الموت فعلاجه أن يتعلم ليعلم ويشتاق، وذلك أنّ من أثبت لنفسه حالاً بعد الموت ثم لم يعلم ما هي تلك الحال فقد أقر بالجهل وعلاج الجهل العلم.
- من زعم أنه ليس يخاف الموت وإنما يحزن على ما يخلف من أهله وولده وماله، فعلاجه أن نبين له أن الحزن تعجّل ألم ومكروه على ما لا يجدي.

- **حوادث ضرورية: كالهرم وتوابعه**

فعلاج الخوف منه أن نعلم أن الإنسان إذا أحب طول الحياة فقد أحب لا محالة الهرم، ومع الهرم يحدث نقصان الحرارة الغريزية والرطوبة الأصلية التابعة لها وضعف الأعضاء الأصلية كلها، ويتبع ذلك قلة الحركة وبطلان النشاط وضعف آلات الهضم وسقوط آلات الطحن ثم يتبع ذلك موت الأحياء، وفقد الأعزاء، والمستشعر لهذه الأشياء لا يخاف منها بل ينتظرها ويرجوها ويدعو له بها ويرغب إلى الله فيها.

- **حوادث ممكنة:** ويرى ابن مسكويه أن الأمور الممكنة ربما كنا نحن أسبابها، وربما كان غيرنا سببها فهي قد تكون أو لا تكون، ولا يجب أن يصمم على أنها ستكون فيستشعر الخوف منها ويتعجل مكروه التألم بها، وهي لم تقع بعد، ولعلها لا تقع، فهذه حال ما كان منها عن سبب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارج وقد أعلمناك أنها ليست من الواجبات التي لا بد من وقوعها، وما كان كذلك فالخوف من مكروهه يجب أن يكون على قدر حدوثة.

ثم ذكر ابن مسكويه طرق تعديل هذا السلوك بعد وصفه لأسباب انحرافه:

- الظن الجميل والأمل القوي وترك التفكير في كل ما يمكن أن لا يقع من المكاره.
- وأما ما كان سببه سوء اختيارنا وجنايتنا على أنفسنا فينبغي أن نحترز منه بترك الذنوب والجنايات التي نخاف عواقبها ولا نقدم على أمر لا نؤمن غائلته.

ويرى علماء النفس والمربين ضرورة الكشف عن أسباب الخوف كخطوة أولى في العلاج النفسي، فهم يعالجون الخوف بالخوف، فبغير أن يمر الإنسان في حالة الخوف كمرحلة أولى في العلاج، فلا يتسنى تخليصه من مخاوفه، أي إذا أردت أن تتخلص من مخاوفك فعليك بمواجهة الموقف وأن تتحمل الخوف بكل أبعاده دون محاولة التخلص منه أو التخفف من وطأته، فعندما تخاف إلى أبعد قدر ممكن من الشيء المخيف، فإن مفعول ذلك الشيء المخيف يبطل إذن؛ فلا تعود تخاف منه بعد ذلك[1].

المطلب الثاني: علاج سلوك الحزن.

عرَّف ابن مسكويه الحزن بأنه: " ألم نفساني يعرض لفقد محبوب أو فوت مطلوب"[2].

ويشير ابن مسكويه من خلال تعريفه إلى أسباب الحزن، ومن أهمها فقدان المحبوب، أو عدم وصول الإنسان إلى ما يريده، وعدم حصوله على ما يشتهيه.

[1] أسعد، يوسف ميخائيل، **سيكولوجية الخوف**، ص27.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص180.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يذكر ابن مسكويه طرق تعديل انحراف سلوك الحزن[1]:

- من يظن أن ما يحصل له من محبوبات الدنيا يجوز أن يبقى ويثبت عنده، أو أن جميع ما يطلبه من مفقوداتها لا بد أن يحصل عليه ويصير في ملكه، فإذا علم أن جميع ما في عالم الكون والفساد غير ثابت ولا باق، لم يطمع في المحال ولم يطلبه، وإذا لم يطمع فيه فإنّه لن يحزن يحزن لفقد ما يهواه ولا لفوت ما يتمناه في هذا العالم وصرف سعيه إلى المطلوبات الصافية.
- أن يقتصر على طلب المحبوبات الباقية ويعرض عما ليس في طبعه أن يثبت ويبقى وإذا حصل له منه شيء أخذ منه مقدار الحاجة إلى دفع الآلام من الجوع والعري والضرورات التي تشبهها.
- ترك الادخار والاستكثار والتماس المباهاة والافتخار، ولا يحدّث نفسه بالمكاثرة بها والتمني لها، فإذا فارقته لم يأسف عليها ولم يبال بها، فإن من فعل ذلك أمن فلم يجزع، وفرح فلم يحزن وسعد فلم يشق.
- الرضا بكل ما يجده وعدم الحزن لشيء يفقده، وذلك أنه لا يعدم في كل حال فوت مطلوب، أو فقد محبوب، وهذا لازم لعالمنا هذا؛ لأنه عالم الكون والفساد، ومن طمع من الكائن الفاسد أن لا يكون ولا يفسد فقد طمع في المحال.

المطلب الثالث: علاج سلوك الغضب.

عرّف ابن مسكويه الغضب بأنه: "حركة للنفس يحدث بها غليان دم القلب شهوة للانتقام"[2].

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص180-183.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص170-173.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفه الباحثين بأنه: " السلوك الذي تقوم به الكائنات العضوية البدائية لتدمير أو طرد أي كيان مؤذٍ"[1].

وكذلك بأنه: "طبع بشري فطري يؤدي بصاحبه إلى الثوران والانفعال، وعدم القدرة على التحكم بأقواله وأفعاله غالباً "[2].

ثم بين ابن مسكويه أسباب الغضب وقال: أما أسبابه المولدة له فهي العُجب، والافتخار، والمراء، والمزاح، والاستهزاء، والغدر، والضيم، وطلب الأمور التي فيها لذة ويتنافس فيها الناس ويتحاسدون عليها، وشهوة الانتقام غاية لجميعها لأنها بأجمعها تنتهي إليه.

وقد عرَّف ابن مسكويه أسباب الغضب وعلاجها وقال[3]:

- العُجب: هو ظنٌ كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة هي غير مستحقة لها.

وعالج ابن مسكويه سلوك العُجب وقال: وحقيق على من عرف نفسه، أن يعرف كثرة العيوب والنقائص التي تعتريها؛ فإن الفضل مقسوم بين البشر وليس يكمل الواحد منهم إلا بفضائل غيره، وكل من كانت فضيلته عند غيره فواجب عليه أن لا يُعجب بنفسه.

- الافتخار: هو المباهاة بالأشياء الخارجة عنا، ومن باهى بما هو خارج عنه فقد باهى بما لا يملكه.

وعالج ذلك بتذكيره أن كل ما يُملَك معرّض للآفات والزوال في كل ساعة، وفي كل لحظة، ولسنا على ثقة منه في شيء من الأوقات.

- الاستهزاء: يستعمله المجّان من الناس، والمساخر، ومن لا يبالي بما يقابل به؛ لأنه قد وضع في نفسه احتمال مثل ذلك وأضعافه، فهو ضاحك قرير العين بضروب الاستخفافات التي

---

[1] سليمان، سناء محمد، **الغضب أسبابه. أضراره. الوقاية. العلاج**، ص 23.

[2] سليمان، سناء محمد، **الغضب أسبابه. أضراره. الوقاية. العلاج**، ص 20.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص170-173.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلحقه، وإنما يتعيش بالدخول تحت المذلة والصَغار، بل إنما يتعرض بقليل ما يبتدئ به لكثير ما يُعامل به ليضحك غيره، وينال اليسير من بره، والحر الفاضل بعيد من هذا المقام جدا؛ لأنه يكرم نفسه وعرضه عن تعريضهما للسفهاء وبيعهما بجميع خزائن الملوك فضلا عن الحقير التافه.

- الضيم: وهو تكليف احتمال الظلم والغضب وربما يعرض منه شهوة الانتقام.

وعالج ذلك، وقال: فينبغي أن لا نسرع إلى الانتقام عند ضيم يلحقنا حتى ننظر فيه ونحذر أن لا يعود علينا الانتقام بضرر أعظم من احتمال ذلك الضيم، وهذا النظر والحذر هو استشارة العقل وهو الحلم بعينه.

ويشير الباحثين أن من أسباب الغضب[1]:

- التكبر ورؤية النفس: فإن المتكبر سريع الغضب، دائم القلق، يغضب لأي أمر يتعارض مع كبريائه، لدرجة أن بعض المتكبرين يغضب لمجرد عدم رد السلام عليه.
- الغرور: إما بمنصب أو بمال أو بجاه، فالمغرور دائماً سريع الغضب، لا يرى معه أحداً، ولا يتحمل زلة، ولا يقبل رأياً، ولا يسمع نصحاً.
- الرغبة بالكمال دائماً: فالذي يريد الكمال دائماً إنما يطلب المستحيل، ولذلك يغضب لأدنى تقصير، ويثور لأقل خطأ، لدرجة أن بعضهم يقيم الدنيا ولا يقعدها إذا زاد ملح الأكل.
- إثارة النعرات والعصبيات الجاهلية، فهذه من أهم الأسباب ومن أعظم الدوافع لحصول الغضب، واستثارة الانتقام.

[1] سليمان، سناء محمد، **الغضب أسبابه. أضراره. الوقاية. العلاج**، ص 81-82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم بين ابن مسكويه نتائج سلوك الغضب[1]:

- الندامة وتوقع المجازاة بالعقاب عاجلاً وآجلاً وتغير المزاج وتعجل الألم.
- الرغبة في الانتقام ممن أغضبه.
- إطلاق لسانه بالسب والشتم، ويديه بالضرب.
- فقدان رشده، والصمم عن الموعظة.
- حدوث أمراض صعبة مؤدية إلى الموت.
- مقت الأصدقاء وشماتة الأعداء واستهزاء الحساد والأرذال من الناس.
- الجور على نفسه، وعلى إخوانه، ثم الأقرب فالأقرب من معامليه.

وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة بأن الغضب له نتائج سلبية على الفرد، ومنها[2]:

- نتائج الغضب على الفرد نفسه: يفقده صوابه، ويسلبه عقله، ويدفعه إلى السب والشتم والسخرية والتلفظ بالألفاظ البذيئة، قد تسبب له الحسرة والندامة فيما بعد.
- نتائج الغضب على المجتمع: يولد الحقد في القلوب وإضمار السوء للناس، وتنقطع الصلة بين الأقرباء، فتفسد الحياة وتنهار المجتمعات.
- نتائج الغضب على جسم ونفس الإنسان: يؤثر على قلب الإنسان، ويؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، واحتمال الإصابة بالأزمات القلبية نتيجة التوتر الشديد، وقد يؤدي إلى انفجار الشرايين أو الاصابة بالجلطة القلبية.
- نتائج الغضب على الجانب الفكري: ان الانفعال الشديد يعطل التفكير، ويصبح الإنسان غير قادر على التفكير السليم أو إصدار القرارات السليمة، وبذلك يفقد الإنسان أهم وظائفه التي يتميز بها وهي الاتزان العقلي.

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص170-173.

[2] سليمان، سناء محمد، **الغضب أسبابه. أضراره. الوقاية. العلاج**، ص 60-63.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى ابن مسكويه أن علاج انحراف سلوك الغضب يكون من خلال[1] :

- معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الغضب والابتعاد عنها.
- الصفح عمن أثار غضبه والروية في اتخاذ القرار في حقه.
- استخدام أسلوب التغافل مع الشخص الذي يثير غضبه.

وبهذا العلاج يستطيع الإنسان تهدئة نفسه، فتبطل شهوة الانتقام في نفسه، ويتخلص من النتائج السلبية للغضب.

ويرى ابن مسكويه أن سلوك الغضب يكون عند النساء أكثر من الرجال، وفي المرضى أقوى منه في الأصحاء، وعند الصبيان أسرع منه عند الرجال، والشيوخ أكثر من الشبان.

المطلب الرابع: علاج سلوك الجبن.

عرَّف ابن مسكويه الجبن بأنه: سكون للنفس عندما يجب أن تتحرك فيه وبطلان شهوة الانتقام[2].

أي أن الجبن حالة مرضية لا يستطيع الإنسان بها أن يدافع عن نفسه حتى أنه يفقد الرغبة في الانتقام لما أصابه من ألم.

ويرى أنه من النتائج المترتبة على إصابة الإنسان بهذا المرض[3]:

- إهانة النفس وسوء العيش .
- وطمع طبقات الأنذال وغيرهم من الأهل والأولاد والمعاملين .
- وقلة الثبات والصبر في المواطن التي يجب فيها الثبات.
- الشعور بالكسل ومحبة الراحة اللذين هما سببا كل رذيلة.

---

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص170-173.

[2] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص172-173.

[3] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص172-173.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الرضا بكل رذيلة وضيم، والدخول تحت كل فضيحة في النفس والأهل والمال.
- سماع كل قبيحة من الشتم والقذف.
- احتمال كل ظلم من كل معامل.

ثم بين ابن مسكويه أساليب تعديل سلوك الجبن وقال: "وعلاج هذه الحالة النفسية يكون بأضدادها، وذلك بأن توقظ النفس التي تمرض هذا المرض بالهز والتحريك، فإن الإنسان لا يخلو من القوة الغضبية، وأن يتعمد مواطن الخوف فيقف فيها ويحمل نفسه على المخاطرات العظيمة بالتعرض لها ويركب البحر عند اضطرابه وهيجانه ليعوّد نفسه الثبات في المخاوف، والخروج من رذيلة الكسل حتى يقترب من فضيلة الشجاعة[1]".

[1] مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ص172-173.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج.

خلصت هذه الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها:

1. يعد كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق من أهم كتب الفكر التربوي الإسلامي، يهتم بمجالي علم النفس والأخلاق.
2. تعديل السلوك في اللغة يعرّف بأنه: تقويم سلوك الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه وإصلاحه.
3. السلوك: هو كل نشاط داخلي أو خارجي يصدر عن الإنسان نتيجة لتأثره بالبيئة التي يعيش فيها وتفاعله معها، مدفوعاً ببواعث ودوافع معينة، فطرية أم مكتسبة لتحقيق البقاء والاستمرار.
4. تعديل السلوك الإنساني: عملية منظمة تهدف إلى تعزيز سلوكات جيده أو تعلم نماذج سلوكية جديدة، أو حذف سلوكات غير جيده، أو صيانة سلوكات وتقويتها بطريقة مدروسة وخطوات واضحة.
5. مفهوم تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه يتبين من خلال تعريفه للسلوك على أنه حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية.
6. من أهم أهداف تعديل السلوك عند مسكويه: تحقيق السعادة للنفس الإنسانية، وتحصيل العلوم، وتحقيق الكمال الإنساني.
7. من أهم الأساليب التي يستخدمها الوالدان والمعلمون في تعديل السلوك الإنساني عند ابن مسكويه: غرس الإيمان في النفوس منذ الصغر، تكرار الفعل، التعزيز، العقاب، التدرج، اللعب وممارسة الرياضة، التغافل عن السلوك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. اقترح ابن مسكويه تدابير وقائية لتجنب انحراف السلوك منها: الصحبة الصالحة، محاسبة النفس، ربط العلم بالعمل.

9. ذكر ابن مسكويه نماذج في تعديل السلوك الإنساني، وبين أسباب انحراف السلوك وكيفية التخلص من هذه الأسباب، ومن هذه النماذج: الحزن، الخوف، الغضب، الجبن.

ثانياً: التوصيات.

في ضوء نتائج الدراسة، فإن الباحثة توصي بأمور عديدة، أهمها:

2. إجراء مزيد من الدراسات التي تسهم في التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

3. تزويد الأسر والمدارس بأساليب تعديل السلوك الإنساني.

4. المزيد من العناية بكتب التراث الإسلامي، وكتابة رسائل علمية عن مفكريها من أعلام الفكر التربوي الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع :

- أحمد، سهير كامل، **أساليب تربية الطفل بين النظري والتطبيق**، الإسكندرية، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ت، 1999م.
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، عمان، الأردن، دار المسيرة، ط1، 2011م.
- أسعد، يوسف ميخائيل، **أثر الضرب في البيت والمدرسة**، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر، د.ط، 1999م.
- أسعد، يوسف ميخائيل، **سيكولوجية الخوف**، القاهرة، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط،1990م
- إسماعيل، نبيه إبراهيم، **من الدراسات النفسية في التراث العربي الإسلامي**، مصر، إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، عمان، الأردن، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1996م.
- بطرس، بطرس حافظ، **تعديل وبناء سلوك الأطفال**، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
- بيكارد، كارل، **الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات لدى طفلك**، الرياض، السعودية، مكتبة الجرير، ط1، 2001م.
- التوحيدي، أبو حيان، **الإمتاع والمؤانسة**، موقع الوراق، المكتبة الشاملة.
- جابر، عجيل نعيم، **الأسس الفلسفية الأخلاقية للتربية عند مسكويه**، عمان، الأردن، فضاءات للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجوزيه، ابن القيم، **فضل العلـــم والعلمـــاء**، عمـــان، الأردن، المكتـــب الإســـلامي، ط1، 2001م.
- الجوهري، **الصحاح في اللغة**، د.ن، د.م، د. ط، د.ت.
- حسن، أسامة عبد المنعم، **فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثـــره، في خفض السلوك الإنسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليـــاً**، رســـالة ماجســـتير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة،مصر.
- محادين، حسين طه والنوايسة، أديب عبد الله، **تعديل السلوك " نظرياً وإرشـــادياً"**، عمـــان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
- أبو حماد، ناصر الدين، **تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية**، اربـــد، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008.
- حمادة، زياد عبد الله، **سعادة الإنسان في ظل شريعة الرحمن**، دمشق، سوريا، دار البلخي، د.ط، 2002م.
- حمدان، محمد زياد، **تعديل سلوك التلاميذ والأطفال واليافعين في الأسرة ومراكز الأحداث**، د.م، دار التربية الحديثة، د.ط، 2001م.
- حمدان، محمد زيـــاد، **ســـيكولوجية نمـــو وتربيـــة الطفـــل**، د.م، دار التربيـــة الحديثـــة، د.ط،2001م.
- الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، د.ن، د.م، د. ط، د.ت.
- أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، الكرك، الأردن، مركز يزيد للخدمات الطلابية، ط1، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حواشين، مفيد نجيب وحواشين، زيدان نجيب، **النمو الإنفعالي عند الأطفال**، د.م، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ط، 1989م.
- حواله، سهير محمد، **المضامين التربوية في كتاب تهذيب الأخلاق لمسكويه**، مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة، العدد الرابع والعشرون،2000م.
- الخطيب، إبراهيم وعيد، زهدي محمد، **تربية الطفل في الإسلام**، عمان، الأردن، دار الثقافة، ط1، 2002م.
- الخطيب، جمال، **تعديل السلوك القوانين والإجراءات**، عمان، الأردن، د.ن، ط1، 1987م.
- الخطيب، جمال، **تعديل السلوك الإنساني**، عمان، الأردن، دار الفكر، ط1، 2008م.
- الخولى، هشام عبد الرحمن، **دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية**، الإسكندرية، مصر، دار الوفاء، ط1، 2007م.
- الدهماني، عبد الله بن حمدان، **محددات السلوك الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن–اربد، 1998م.
- راجح، احمد عزت، **اصول علم النفس**، القاهرة، مصر، دار الكاتب العربي، ط1، 1968م.
- الرازي، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، حققه: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، 1979م.
- الزناتي، عبد المجيد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، لبنان، دار العربية للكتاب، د.ط، 1984م.
- السامرائي، علي أحمد، **المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية**، عمان، الأردن، دار الفرقان، ط1، 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو سريع، أسامة سعد، **الصداقة من منظور علم النفس**، الكويت، عالم المعرفة، د.ط، 1993م.
- سليمان، سناء محمد، **الغضب أسبابه. أضراره. الوقاية. العلاج**، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ط1، 2007م.
- السيسى، شعبان على،علم النفس(**أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق**)، مصر، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2009م.
- الشريفين، عماد عبد الله، **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، الأردن–اربد،2002م.
- الشريفين، عماد عبد الله، **منهج الإمام الغزالي في تعديل السلوك الإنساني**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، العدد الرابع،2012م.
- الشلول، زكريا إبراهيم، **أثر العقيدة الإسلامية في السلوك الإنساني**، إربد، الأردن، دار الكتاب الثقافي، ط1، 2005م.
- الشناوي، محمد محروس، **العلاج السلوكي الحديث: أسسه وتطبيقاته**، القاهرة، مصر، دار قباء، د.ط، 1998م.
- الشيباني، عمر التومي، **فلسفة التربية الإسلامية**، د.م، الدار العربية للكتاب، د.ط، 1988م.
- الشيخ، عبد الرحمن عبد الله، **مختصر كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه**، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2007م.
- الصنيع، صالح بن إبراهيم، **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، الرياض، السعودية، دار عالم الكتب، ط1، 1995م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العال، تحية محمد و مظلوم، مصطفى على، **الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية**، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد93، 2013م
- العاني، وجيهة ثابت، **دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية**، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة العالمية الإسلامية، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الأول ،1998م.
- العباس وآخرون، إسماعيل بن عباد،**المحيط في اللغة**، د.ن، د.م، د. ط، د.ت.
- عبيد، علي أحمد، **فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية**، المنصورة، مصر، دار الإسلامية للطباعة والنشر، ط1، 2010م.
- العثمان، إبراهيم بن عبد الله، **بناء وتعديل سلوك الأطفال**، عمان، الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
- عطيه، خليل عطيه و الشاذلي، محمود عبد الحفيظ ، **الأخلاق ما بين علمي التربية والنفس**، عمان، الاردن، دار البداية، ط1، 2010م.
- عمر، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د.م، عالم الكتب، ط1، 2008م.
- عويضه، كامل محمد، **ابن مسكويه مذاهب أخلاقية**، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م.
- العيبي، خماس، **التقنيات التربوية الحديثة والتعلم الذاتي**، مجلة الأستاذ، كلية دجلة الأهلية،العدد(203)، 2012م.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس والإنتاج**، الإسكندرية، مصر، الدار الجامعية، د.ط، 1980م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- غباري، ثائر أحمد، **الدافعية النظرية والتطبيق**، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- ابن الغزي، **ديوان الإسلام**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- غومنيتسكي ، ترجمة: الجهماني يوسف ابراهيم ، **معنى الحياة والسعادة والأخلاق**، دمشق، سوريا ، دار حوران، ط1، 1994م.
- فاطمة، محمد خير، **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ**، بيروت، دار الخير، ط1، 1998م
- فؤاد، عبد الفتاح أحمد، **الفوز الأصغر**، الإسكندرية، مصر، دار الوفاء، ط1، 2010م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.
- القضاة، قاسم سليمان، **العقوبات المدرسية في الإدارة في كل من الفكر التربوي الإسلامي وعلم النفس الحديث**، القاهرة، مصر، مركز الكتاب العلمي، ط1، 1994م.
- اللبدي، عبد الرؤوف سعيد، **دور المدرسة في الدعوة**، المدينة المنورة، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية، ط1، 1900م.
- المالكي، يوسف بن أحمد، **سبيل السعادة**، الجيزة ، مصر، دار الفاروق، ط1، 2007م.
- محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، اربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2006م.
- محمد، محمد جاسم، **سيكولوجية الإدارة التعليمية**، عمان، الأردن، دار الثقافة، ط1، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، بيروت، لبنان، منشـــورات دار مكتبة الحياة، ط2، 1978م.
- مسكويه، أحمد بن محمد، **تهذيب الأخلاق في التربية**، بيروت، لبنان، دار الكتـــب العلميـــة، ط1، 1981م.
- مسكويه، أحمد بن محمد، **من تهذيب الأخلاق لمسكويه**، دمشق، سوريا، منشـــورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ط، 1981م.
- مقبل، فهمي توفيق، **النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج**، د.م، د.ن، ط2، 2011م.
- منصور وآخرون، عبد المجيد، **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**،القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2002م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، لبنان، دار الصادر، ط3، 1414ه.
- موقع يعسوب، **معجم المطبوعات**، المكتبة الشاملة .
- النجار وآخرون، محمد، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج2، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- النمر، عصام، **محاضرات في تعديل السلوك: دليـــل عملـــي وعلمـــي للأبـــاء والمـــربين والعاملين مع الأشخاص المعاقين**، عمان، الأردن، دار اليازوري، د.ط، 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات الكريمة

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
1	﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾	153	البقرة	34
2	﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ﴾	569	البقرة	35

فهرس الأحاديث الشريفة.

الرقم	الحديث	الصفحة	المرجع
1-	مثل الجليس الصالح والجليس السوء	59	صحيح البخاري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Al-omari, Mieser Mohamed Amen, The **Ibn Miskawayh's Approach to Human Behavior Modification**, Master thesis, Yarmouk University، under the supervision of Dr: Imad Abdullah Al-Sharifain.

This study amis to clarify Ibn Miskawayh methul to medify the human behavior, and to achieve that the researcher followed descriptive analytical and historical approach by sources and references and study the book of Ibn miskawayh "ethnic cleansing and refinement," study included three chapters: chapter I concept of modifying human behavior when Ibn miskawayh, chapter II: the impact of parent and teacher and their methods of modifying human behavior when Ibn miskawayh, chapter III Preventive method: deviation behavior when Ibn miskawayh and models of amendment, the study resulted in a set of conclusions, including: the book of refinement and purification of races the most important books of Islamic educational thought, cares about the psychology and ethicsand human behavior means that a structured process designed to promote good behaviour or learn behavioural models good or not good behaviors, or delete the maintenance and strengthening of misbehaving in a measured way and clear steps, and one of the most important goals of behavior modification of Ibn miskawayh : Bring happiness to human psychology, collection of science, the main methods of parent and teacher in behavior modification: instill faith in the soul since childhood, repetition, reinforcement, punishment, pheasants, play and exercise, overlook behavior.

Key words: Ibn miskawayh, modifying human behavior, refinement and purification.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com